

الفصل الأول

الإطار النظري والمنهجي للدراسة

تمهيد :

يعرض هذا الفصل المنهج المستخدم في الدراسة من خلال عرض بعض النقاط الرئيسية وهي : أهمية الدراسة ومشكلاتها وأهدافها وتساؤلات البحث الرئيسية ، والمناهج المستخدمة التي تنوعت وتعددت منها :

(المنهج الوصفي التحليلي ، والمنهج التاريخي والمنهج المقارن) بالإضافة إلى الأدوات المختلفة مثل :

(دراسة الحالة ، والملاحظة ، والمقابلة باستخدام دليل عمل ميداني وأساليب التسجيل الصوتي والفيديوغرافي ، والخرائط والسجلات التاريخية) وقد تم عرض تلك المناهج ونبذة عن كل منها وكيفية استخدام الدراسة لها في دراستها .

وتم عرض المفاهيم الأساسية للدراسة ، ثم معرفة الأسس التي تم عليها اختيار مجتمع البحث وتحديد المجال الزمني للدراسة ، وأخيراً الصعوبات التي واجهت الدراسة أثناء قيامها بالبحث .

أولاً: أهمية الدراسة:-

يتعاطف الاهتمام بالسياحة كتنشيط اقتصادي واجتماعي يوماً بعد يوم فمند انتهاء الحرب العالمية الثانية كان السعي الدائم لدى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا تقليص فرص الحرب والسعي الدائم إلى السلام، وتبلورت هذه المفاهيم في أسلوب واقعي هو تنشيط السياحة باعتبارها أهم وسيلة لتقريب الشعوب، وتبادل السلوك الحضاري، فالسياحة صناعة تهدف إلى تحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية في المجتمع^(١).

تعتبر السياحة ركيزة أساسية من ركائز النشاط الاقتصادي في مصر باعتبارها صناعة كبرى ونشاطاً استثمارياً ، نظراً لما تتمتع به مصر من مقومات عديدة تجذب السائحين ، فالسياحة المصرية حققت إنجازات كبيرة بفضل نجاح جهود التنشيط في

١ - سعد بركة ، العولمة والسياحة في تونس : دراسة في انثروبولوجيا السياحة ، ندوة الثقافات المحلية في ظل العولمة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة (٣-٤ مايو ٢٠٠٣) .

الأسواق الخارجية وتنوع المنتج السياحي المصري وفتح أسواق سياحية وبدء العمل مع القطاع السياحي.^(١)

ولقد أصبح للسياحة دور كبير ومهم في الدول التي تملك مغريات سياحية ومواد أولية للسياحة. حيث كان لها الفضل في توفير عدد كبير من فرص العمل وتحسين الوضع في ميزانية المدفوعات وتدفق رؤوس الأموال الأجنبية وغيرها من المزايا الاقتصادية العديدة للسياحة وزيادة حدة المنافسة بين الدول وبعضها لجذب السائحين.^(٢)

ويرتبط قطاع السياحة بقطاع الحرف التقليدية التي تعمل على الجذب السياحي، وتعتبر هذه الحرف نتاجاً حضارياً لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية بما تحمله من رؤى وقيم حضارية، وهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية في شقها الاقتصادي ورصيد مخزون للخبرات الحياتية والإمكانات الإنتاجية المتاحة داخل المجتمع.

ويعد مجال الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالجذب السياحي من المجالات الحديثة في أنثروبولوجيا السياحة؛ حيث إن الحرف والصناعات التقليدية تعبر عن عنصر مهم من عناصر التراث الشعبي ولهذا فهي من عناصر الفنون الشعبية التي تجسد قيم الإبداع الشعبي وتفاعله مع البيئة المحيطة به.^(٣)

وتتصدر أهمية منه الدراسة في التعرف على الحرف التقليدية المرتبطة بالجذب السياحي ودور السياحة في تنمية هذه الصناعات لسد متعلقات السائح ومعرفة طبيعة هذه الحرف وخصائصها والمواد الخام التي تصنع، منها ودراسة القائمين عليها وكيفية اكتساب الخبرة الفنية والمهنية لهذه الحرف، وطبيعة الأنوار المختلفة للقائمين عليها تسويقها كمنتج سياحي

بالإضافة إلى معرفة كيف تتأثر السياحة إيجاباً وسلباً بالظروف الاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمع، فبالإيجاب يؤدي إلى زيادة فرص العمل وزيادة الدخل،

١ - ماهر عبد الخالق السبعي، مبادئ السياحة (القاهرة، مطبع الولاء الحديث، ٢٠٠١، ص ٢٣٣).
2 - Valene, I. Smith & William R. Eadlughton, Tourism Alternatives, Potential and Problems in the Development of Tourism (univ. of pennsy Lvania Press Philadelphia, 1992, P.3).
٣ - محمد إبراهيم يسري دعيس، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى (الإسكندرية، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، ٢٠٠٣، ص ٤٠٦)

والذي ينعكس على الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للعامل في هذا القطاع الحرفي مما يؤثر على الأسرة والمجتمع كله .

كما يؤدي بالسلب إلى عدم استقرار هذه الظروف أو كساد السياحة إلى مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية لكل من القائمين عليها .

ثانياً: مشكلة الدراسة وأهدافها:-

تطورت مشكلة البحث الرئيسية في قضية تطور الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالسياحة، وما أحدثته السياحة من آثار إيجابية أو سلبية للقائمين على هذه الحرف ، سواء الحرفي أم صاحب الورشة، أم تاجر البازار فالسياحة صناعة مؤثرة في الاقتصاد القومي، وكلما كانت السياحة في رخاء ارتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للقائمين على هذه الحرف ، والعكس صحيح فالكساد السياحي يؤثر بالسلب في القائمين على هذه الحرف وفي جميع المستويات وبخاصة المستوى الاقتصادي ، مما يؤدي إلى انخفاض في دخل الفرد، فالفرد الذي يقوم بإنتاج منتج حرفي سياحي أو يبيعه يرتبط كل الارتباط بالسياحة ، من هنا كانت الأهداف المطروحة هي:-

1. التعرف على العوامل السلبية أو المشكلات التي تعوق المنتج الحرفي السياحي .
 2. معرفة أساليب التطور التي تنمي المنتج الحرفي السياحي التي تعمل على خدمة متطلبات السائح .
 3. دور السياحة في تطور الحرف لإنتاج منتج يجمع بين التراث وبين الفن الحديث ، ودور المنتج الحرفي في ازدهار السياحة .
- ومهدف منه الدراسة إلى إعطاء صورة عن الواقع الذي يمدنا معطيات تمثل جانبا حضارياً لشعبنا ، وتدلنا على ذوقه الفني وإبداعه وعاداته وتقاليده ومراحل تطوره ثم تطويره. وللتحقق من الأهداف السابقة تم إلقاء الضوء على أهم الحرف التقليدية المرتبطة بالسياحة، ومساهمة السياحة في تطور المنتج الحرفي ودوره في ازدهارها ، ونستطيع من خلال المعطيات الميدانية معرفة أفان ومستقبل هذه الحرف التي هي جزء من ثقافتنا الشعبية بشكل عام .

ثالثاً: تساؤلات الدراسة -

١. ما هي سمات النسق الحرفي ؟
٢. ما الدور الذي تلعبه الصناعات التقليدية في تنشيط السياحة ؟
٣. هل هناك تنوع في الحرفة وعلاقتها بالتنمية الذاتية للحرفي ؟
٤. هل تعتمد الصناعات التقليدية المرتبطة بالسياحة كل الاعتماد علي السياحة ؟
٥. ما هو أثر السياحة في كل من : الحرفي والتاجر والحرفة ؟
٦. هل للسياحة دور في تطور الحرف التقليدية ؟
٧. ما هي المؤثرات التي تدل على تقدم أو اسدثار الحرف التقليدية المرتبطة بالسياحة ؟

رابعاً : الإطار المنهجي للدراسة :-

إن تحديد القضايا الأساسية التي تدور حولها موضوع الدراسة لا تكتمل إلا من خلال الدراسة التحليلية النقدية لجوانب معينة من هذه القضايا، وهذا لا يتم إلا في ضوء تكامل البناء النظري والبناء الميداني ، للتوصل إلى البناء التفسيري لظواهر المشاهدة ، ومن هنا يمكن تحديد مناهج وأدوات جمع البيانات

١- المنهج الوصفي التحليلي :-

هو عبارة عن توضيح بعض الظواهر التي لا يتوهر عنها معلومات دقيقة وهنا تكون مهمة الوصف في زيادة ألفة الباحث بالظواهر أو التوصل إلى استنصارات جديدة ، فهي في الغالب ذات طبيعة تفسيرية تسعى إلى استخلاص التعميمات حول الظواهر المدروسة ؛ إذ لا يقتصر جهد الباحث على وصف أبعاد الظواهر وجوانبها المختلفة ، بل يتم تفسيرها وتحليله جوانبها. (١)

وقد اعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي ، وذلك للتوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية بعناصر الظاهرة محل الدراسة ، فقد يكون هذا الوصف كفيلاً ، كما أنه قد يركز على وضع قائم في وقت معين أو يكون تتبعياً أي يستمر لفترات طويلة ، وبالتالي

١ - علي علي أبو طلحون ، مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي : مناهج البحث الاجتماعي - أدوات البحث الاجتماعي - تصنيف البيانات وتحليلها وتفسيرها الجزء الثاني (الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٨ ، ص ٢٣)

فإن الهدف من الوصف لبس مجرد الرصد ، بل التحليل من أجل الفهم أو تقويم أوضاع قاشمة.

٢- المنهج التاريخي :- *Historical Method*

يرى ريكمان H.Prickman أن المدخل التاريخي يعتمد على فهم التعديرات والمظاهر المختلفة من خلال النظر إليه في سياق تاريخي أو زمني ، كما أنه يتيح فرصة فهم الخصوصيات أي الأحداث والطواهر التي لا تتكرر لكنه لا يقف عند هذا الحد ، إذ يمكن للباحث أن ينتقل من هذا المستوى إلى مستوى أحر أعم وأشمل .^(١)

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في معرفة الحرف التي ازدهرت عبر العصور، وما حدث من تغيرات في الحرف والصناعات التقليدية التي تواكب العصر الحديث ، وتخدم متطلبات السائح في الوقت الحاضر.

٣- المنهج المقارن :-

إن النهج المقارن ينطلق على علم الأنثروبولوجيا بكل فروع ومجالات دراسته ، حيث أن البحث الأنثروبولوجي ينطوي بالضرورة على مقارنات بين بعض المتغيرات ، ويكتسب المنهج المقارن دلالة خاصة في البحث الأنثروبولوجي ، ويقصد به عادة دراسة توزيع الطواهر الاجتماعية في مجتمعات مختلفة ، أو أنماط محددة من المجتمعات ، وكذلك مقارنة النظم الاجتماعية الرئيسية من حيث استمرارها وتطورها والتغير الذي يطرأ عليها أو حتى مقارنة مجتمعات بعضها ببعض .^(٢)

فقد اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن في معرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين مجتمعات الدراسة وكذلك الحرف والصناعات التقليدية التي تشتهر بينها هذه المجتمعات .

١ - المرجع السابق، ص ٨٦ .
٢ - محمد عامر إبراهيم ، وآخرون، الأنثروبولوجيا في المجالات الموضوعية والمنهجية (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٢)

أدوات جمع المادة العلمية:

وتعتمد الدراسة على الوسائل الآتية :-

أ- دراسة الحالة :-

هي تسجيل مفصل لخبرة فرد أو سلسلة من الأحداث التي تطهري إطار محدد.^(١) وقد يوحى إلينا مصطلح " دراسة الحالة " عادةً بأننا بصدد دراسة حالة واحدة فقط ولكننا لو تأملنا الطريقة وكيفية أدائها لتبيننا أن الجماعات والمؤسسات والمجتمعات المحلية يمكن أن تكون هي الأخرى موضوعاً للدراسة بطريقة دراسة الحالة . غالباً الذي يستخدم هذه الطريقة يحاول أن ينظر إلى الفرد وموقعه وسلوكه باعتباره تشكيلاً كلياً أو مركباً من العوامل التي تؤثر فيه على امتداد الزمن.^(٢) وتستطيع الدارسة من خلال دراسة الحالة التركيز على الموقف الكلي لموضوع الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالسباحة . ودراسة مظاهر السلوك وأشكاله المتعلقة بالظاهرة موضوع البحث .

ب- الملاحظة :-

إن الحصول على المعلومات في العلوم الاجتماعية - كما هو الحال في العلوم الأخرى - يعتمد بالدرجة الأولى على الملاحظة الحسية ، وفيها يهتم الباحث بالحصول على المعلومات الظاهرة وليست الكامنة أو التي يمكن استنتاجها.^(٣) والملاحظة هي الكشف عن الخواص الرئيسية للظاهرة المدروسة ، ومعرفة الظروف التي أدت إلى وجودها من أجل كسب معرفة جديدة وتحقيق هدف علمي محدد . وقد اعتمدت الدارسة على ملاحظة سلوك الحرفيين ، ورود أفعالهم وعلاقتهم داخل ورشة العمل، وطبيعة الحرفة من صناعاتها وتصميمها وأنواعها في مجتمعي البحث .

- ١ - شارلوت ميمو صميث ، موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية ، ترجمة : محمد الجوهري ، ولخرون ، (القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩٨ ، ص ٣٦٠).
- ٢ - محمد الجوهري ، ولخرون ، طرق البحث الاجتماعي ، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، ص ٣٤٧) .
- ٣ - يحيى حرسي عبد ندر - أصول علم الإنسان الأنثروبولوجيا ، الجزء الأول، الطبعة الأولى (الإسكندرية، الإسكندرية، مطبعة الإشعاع الفنية ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٩٩) .

ج - المقابلة باستخدام دليل العمل الميداني :-

هو أسلوب لتحديد نوعية البيانات المهمة لدراسات لاحقة . ويمكن أن تصبح أسلوبا للحصول على بيانات مفصلة عن أنماط من السلوك الاحتماعي أو تفسيرات معينة لهذه الأنماط من السلوك . (١)

وتسهم المقابلة في فهم معاني الأشكال الثقافية المحلية ووظائفها . وتتم المقابلات من خلال خطة لتحديد أنماط السلوك اليومي أو التي تحدث على مدى فترة - زمنية معينة ، وفيها يستفسر الباحث عن أنماط السلوك الثقافي الذي يلاحظه . (٢)

وقد لجأت الدارسة إلى المقابلة باستخدام دليل عمل ميداني وهو عبارة عن ورقة عمل تضم مجموعة من التساؤلات ، وليست ملزمة بنصها . كما أنها ليست جامعة مانعة إذ يمكن أن تضيف نقاط جديدة لم يرد لها ذكر في الدليل فقد تناولت الدارسة دليل عمل ميداني من مجموعة من المراجع العلمية (٣) التي دعمت هذا الدليل . وقد قسمت أسئلة الدليل إلى عدة محاور :-
(مرفوق صورة عن دليل العمل الميداني في ملاحق الدارسة) .

وهذا الدليل سيكون بمثابة مفاتيح توجه الدارسة إلى أبعاد ونقاط عديدة في هذا الموضوع .

- ١ - محمد الجوهري ، وآخرون ، طرق البحث الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٥ .
- ٢ - يحيى مرسي عيد بدر - أصول علم الإنسان الاثروبولوجيا ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٥٥ .
- ٣ - أحمد أبو زيد ، المجتمعات الصحراوية في مصر : دليل العمل الميداني ، (القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٠) .
- محمد الجوهري وآخرون ، دليل العمل الميداني الجامعي التراث الشعبي ، الجزء الخامس - (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣) .
- مرفت رين العبدنين أحمد ، أليات التكيف الاجتماعي للحرفيين بمدينة السلام ، رسالة الماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية البنات ، ٢٠٠٦ .
- إيمان لحمد الشربيني ، معهد التخطيط القومي ، (القاهرة ، يناير ٢٠٠١) .
- عسان ركي بدر ، تقرير عن الدراسة الاستطلاعية الميدانية لبحث اجتماعي عن المشاكل الاجتماعية للأعداد المهني للصبية العاملين في حرفة صناعة السيارات وإصلاحها في مصر ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، ١٩٧٨) .
- اعتماد علام ، الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير ، رسالة الماجستير ، الطبعة الأولى (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩١)

د - أساليب التسجيل الصوتي والفتوتوغرافي :-

تعتبر آلة التصوير وسيلة نافعة ولا غنى عنها لجمع المعلومات في الدراسات الحقلية وكثير من العلماء ضمنوا تقاريرهم عن دراساتهم الحقلية صوراً فوتوغرافية عن الجوانب المختلفة للحياة الاجتماعية. (١)

فالتصوير الفوتوغرافي هو وسيلة من أهم وسائل بوثيق الملاحظة أو توصيح صور الممارسة أو الظاهرة أو المنتج الشعبي لحفظه من الضياع، ويمكن أن تستخدم كبديل للملاحظة ويحد ذلك واضحاً على وجه الدقة في تصوير الأعمال الفنية الشعبية (كقطع الأزياء والحلي والوحدات الزخرفية وأدوات العمل . الخ) .

واستخدمت الدارسة بخاص الصور الفوتوغرافية كاميرا لتسجيل الصور المتحركة (الفيديو) ، كما تم تسجيل الأحداث بين الإخباري والباحث التي يصعب كتابتها بسرعة كوصف صناعة معينة أو حرفة فنية، إن التسجيل الصوتي أسرع من الكتابة والتدوين حتى تستغرق المراقبة وقتاً أطول، وإن هذه الوسائل التكنولوجية لا تغني الباحث الميداني حال من الأحوال عن تدوين مذكراته الميدانية إلا أنها مع ذلك تعتبر تدعيم هائل لكفاءة الوصف ودقة التفاصيل التي يحاول نقلها لتصنيفها وتحليلها فيما بعد.

هـ - الخرائط والسجلات التاريخية :-

وبعد أن يقع اختيار الباحث على المنطقة التي سيقوم بدراستها يتعين عليه قبل كتابة تقرير بحثه بالتفصيل أن يعد إعداداً بيبلوجرافياً سليماً ، ويشمل الإعداد البيبلوجرافي قراءة كل ما يتصل بمنطقة الدراسة من (المعلومات التاريخية ، والجغرافية ، والإحصائيات العامة). (٢)

وقد استعانت الدارسة بالخرائط لإيضاح الموقع الجغرافي لمنطقتي البحث القاهرة والجيزة وذلك بالإضافة إلى الاستعانة بالكتب والسجلات التاريخية لمعرفة تاريخ المنطقة ومعالمها .

١ - يحيى مرسي عبد بنر . أصول علم الإنسان الأنثروبولوجيا ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، مرجع سبق

سبق ذكره ، ص ٤١١

٢ - محمد الجوهرى ، وآخرون ، طرق البحث الإحصائي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٧٠

خامساً: مفاهيم الدراسة :-

هناك مجموعة من المفاهيم الأساسية تعتمد عليها دراسة الدارسة الحالية، من هنا فقد عمدت الدارسة إلى تحديدها ، وإلقاء الضوء عليها ، لتجنب الحلق ، ولتحقيق مريد من العهم وهي كما يلي :-

أولاً : مفهوم السياحة : Tourism

السياحة بمفهومها الحديث هي صناعة القرن الحادي والعشرين وهي ظاهرة اجتماعية وإنسانية عرفها الإنسان منذ أن خلق الله الأرض وما عليها فهي قديمة قدم الحياة عريقة عراققة التاريخ . (١)

وكان أول تعريف للسياحة للباحث الألماني "جون بير فريدير" عام ١٩٠٥ حيث قال مي: "ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة للراحة وإلى تغيير الهواء والإحساس بجمال الطبيعة، وإلى الشعور بالدهشة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضاً إلى نمو الاتصالات على الأحص بين شعوب مختلفة من الجماعات الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة لاتساع نطاق التجارة والصناعة." (٢)

وهذا هو مفهوم السياحة الأول ، أما عن محاولات الباحثين لتعريف السياحة التي

وردت حول هذا المفهوم والتي تضم معنى السفر والسياحة ، فنذكر :

- ١- إن السياحة نشاط إنساني ، وظاهرة اجتماعية ، تقوم على انتقال الأفراد من أماكن الإقامة الدائمة لهم إلى مناطق أخرى خارج دولهم ومجتمعاتهم، لفترات مؤقتة لا تقل عن ٢٤ ساعة، ولا تزيد على عام كامل لغرض من أغراض السياحة المعروفة . (٣)
- ٢- السياحة موضوع حديث يشكل جزءاً كبيراً من الاقتصاد العالمي والتكنولوجيا ، فهناك الكثير من الخراعات والأفكار الخاطئة عن هذا النشاط يظن غالبية الناس أن السياحة هي مجرد نشاط للراحة ، ويبدو أن الأمر مختلف تماماً في ذلك فعلينا أن ننظر في مختلف التعريفات السياحية التي تعطينا فكرة عن الخصائص الرئيسية ، فهي تعريفات تساعدنا على تحديد ما يدرس في السياحة ولكن علينا أيضاً أن نعهم

١ - أحمد الحارث، التسمية السياحية المتواصلة، الطبعة الأولى، (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠ ، ص ١٣)
٢ - محمد منير حجاب ، الإعلام للسياحي ، (دار العجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ ، ص ٢١) .
٣ - صري عد السميع حسين، نظرية السياحة، (القاهرة، كلية السياحة والفنادق جامعة حلوان، ص ٣٥).

كيف تعمل السياحة. (١)

٣- إن السياحة حركة مؤقتة للسكان أو الناس لمناطق معينة خارج مناطق سكنهم وإقامتهم الدائمة. وتشمل السياحة جميع النشاطات التي تمارس في مناطق الهدف، وكذلك جميع الخدمات والتسهيلات التي تم توفيرها لممارسة هذه النشاطات. والسياحة بهذا المفهوم نوع من أنواع السفر الذي يختلف عن رحلة العمل اليومية أو الهجرة أو التسويق أو الإقامة الدائمة. (٢)

٤- السياحة هي عالم السفر وصناعة السفر. فالسياحة تشمل السفر والعمل والقيام برحلات إلى أماكن خارج أماكن الإقامة الدائمة، لزيارة مجتمع آخر بغرض السفر والمتعة والعمل. (٣)

٥- كما أن السياحة هي حركة الأشخاص الذين يتعدون مؤقتًا عن مقر إقامتهم للإقامة في مكان آخر طالما كانوا يستخدمون الإمكانيات الاقتصادية والثقافية، مرضين بذلك مطالب الحياة أو الثقافة أو الرغبات الشخصية. (٤)

٦- وقد تعني انتقال أي شخص من مكان إقامته إلى مكان آخر لمدة قصيرة نسبيًا، والإنفاق من مخزونه. وليس من العمل في المكان الذي يزوره وقد ينشد السائح مجرد الزيارة أو قضاء الإجازة أو الحج أو العلاج أو الدراسة وبناء عليه ينتقل السائحون بصفتهم مستهلكين لا منتجين، وقد تكون السياحة داخلية أو خارجية. (٥)

٧- السياحة هي مجموعة الظواهر والعلاقات الناشئة عن السفر والإقامة لغير المقيمين ما دامت لا تؤدي إلى إقامة دائمة وليست مرتبطة بأي نشاط آخر. (٦)

-
- 1 - Heidi Keyser , tourism development , (New York ,Oxford University Press . 2002 , p12) .
 - ٢ - عثمان محمد غنيم ، التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل ، الطبعة الأولى (عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ ، ص ٢٤) .
 - 3 - Norma Polovitz Nickerson , foundations of tourism . New Jersey . prentice-Hall ,Upper saddle River , 1996 , p3) .
 - ٤ - أحمد زايد ، اعتماد محمد علام ، التغيير الاجتماعي ، للطبعة الثانية ، (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤) .
 - ٥ - محمد يسري إبراهيم دعس ، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق : دراسات وبحوث في أنثروبولوجيا السياحة ، (الإسكندرية ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥٣) .
 - 6 - A J.Burkart & S Medlik , Tourism "past , present and future second Edition" , (London ,Heinemann Professional Publishing , 1981. P41) .

أما عن التعريفات التي وردت حول السياحة من جانب الترفيه والراحة والمتعة والاستحمام ، فهي على النحو التالي :

١- قررت الأكاديمية الدولية للسياحة أن السياحة تعيد يطلق على الرحلات الترفيهية، والأنشطة الإنسانية المهيأة لسد حاجات السائح^(١)

٢- السياحة تضم أنشطة الأشخاص الذين يقضون من خلالها أوقات الفراغ والبقاء في أماكن خارج البيئة التي اعتادوا عليها لمدة لا تزيد عن سنة واحدة للراحة أو للعمل أو لأغراض أخرى، وهذا تعريف موجه إلى طلب السفر وهناك تعريفات للسياحة ، منها ما يعرف الغرض من السفر ، ومنها ما يصنف المنتج المقدم للسائح ومنها ما يركز على سلوك السياح وما يحتاجون إليه من سلع وخدمات^(٢)

٣- وهي ظاهرة من مظاهر النشاط الإنساني ، عرفت منذ القدم على أنها عمليات الانتقال التي يقوم بها بعض الأشخاص ، فيتركون مواطنهم إلى أماكن أو بلاد أخرى لأغراض غير الإقامة على سبيل الاعتقاد ، ومن ثم فالسائحون هم الأشخاص الذين يسافرون من أجل المتعة أو لأسباب إدارية أو دينية أو سياحية ، والذين يسافرون بسبب العمل والتجارة ، وعموماً حددت مدة إقامة السائح بأكثر من أربع وعشرين ساعة ، وأقل من اثني عشر شهراً^(٣)

وقد ركز هذا التعريف على الحالة النفسية ، والإحساس بحمال الطبيعة وعلى الجانب الاقتصادي الذي يسعى إليه الإنسان من وراء اتصالاته بالشعوب والجماعات المختلفة .

أما محاولات الباحثين التي وردت حول السياحة من الجانب الاقتصادي فنذكر منها :

١- السياحة لها دور عظيم الأهمية ذو أبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية وأصبح عائدها ينافس الكثير من الصناعات الأخرى ، من خلال ما تحققه من عائدات

١ - صبري عد السميع حسين ، اقتصاديات السياحة ، الطبعة الثانية (القاهرة ، كلية السياحة والفنادق جامعة حلوان ، ١٩٩٦ ، ص١٨٠).

2- Roger Doswell ,Tounsm How effective management makes the difference , (Oxford , Butterworth-Heinemann , 1997 , P6) .

٣ - السيد فيلزل ، وآخرون بنودة عن الثقافات المحلية في ظل العولمة ، (القاهرة ، معهد البحوث والدراسات والدراسات الأفريقية ، ٢٠٠٣ ، ص٣).

- مادية كبيرة فهي تلعب دوراً مهماً في حل الكثير من المشكلات التي تواجه تلك الشعوب . وأنشئت من أجلها المنظمات الدولية والمحلية التي ترعى شئونها ، وتهتم بتطورها ، وتنميتها ، وتنشيطها . والارتقاء بها بين الدول المختلفة. (١)
- ٢- السياحة الإقليمية : وهي السياحة التي تسمح لمجموعة من الوكالات الحكومية كالولايات والمحافظات التي تعمل على تجميع مواردها وتسويق المنطقة السياحية كلها كوحدة متكاملة. (٢)
- ٣- تعتبر السياحة نشاطاً يدر ربحاً نتيجة ما ينفقه السائح طوال مدة إقامته . وعلى ذلك فإن زيادة حجم الحركة السياحية ينتج عنه زيادة الإنفاق ويحقق بالتالي ارتفاعات في مستوى الدخل لسكان منطقة الاستقبال. (٣)
- ٤- إن السياحة تجربة إنسانية ، فالسياحة هي نشاط أفراد لا يتمتعون عادة بفهم كثير من طواهر السياحة ، فعلى أن نفهم نفسية الفرد والإمكانيات السياحية . وتطوير واختيار النماذج التي تساعد على توضيح سلوك الإنسان فهي مهمة البحث في مجال السياحة . وهذه المعلومات يمكن أن تكون ذات قيمة في تصميم المنتحات السياحية الجديدة . والحملات التسويقية لترويج هذه المنتجات السياحية ، ومعرفة كيفية اتخاذ القرارات بشأن الأفراد المستخدمة للمنتجات البديلة . (٤)
- ٥- يمكن تعريف السياحة على أنها قضاء وقت في رحلة من الوطن إلى مكان آخر بعيد أو قريب ، وقد أصبحت هذه الفكرة موضع اهتمام كثير من رجال الأعمال ، حيث إن المال المنفق في السياحة يشكل أكبر عنصر فردي في عالم التجارة . كما أنها تعرف بـسياحة التصدير لأن كثيراً من الدول تجمع كمّاً كبيراً من العملات الأجنبية من تواجد الزائرين ، كما أن دولاً عديدة تعتبر خدمة المسافرين مصدراً أساسياً للكسب أو للمخل القومي. (٥)

١ - أحمد الحلال ، التنمية السياحية المتواصلة ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣ .
 ٢ - Norma Polovitz Nickerson , foundations of tourism , Op. Cit. , P 263
 ٣ - أشرف صبحي عد العاطي، السليحة صناعة المستقبل، (طنطا، دار ومكتبة الإسمراء، ١٩٩٩، ص ٢٧).
 ٤ - Stephen L.J. Smith , tourism analysis a handbook , (New York , Longman Scientific & Technical , 1989 , P3)
 ٥ - The encyclopedia American in temational edition , volume 26 (U.S.A , Grolier Incorporated Incorporated , 2000 , P 877)

وبعد استعراض التعريفات المختلفة لمفهوم السياحة على المستويين العالمي والمحلي، ترى الدارسة أن التعريفات الأولى تركز على صناعة السياحة والسفر وأهميتها الحضارية، أما التعريفات الثانية فهي تركز على أن السياحة، جال للترفيه وقضاء أوقات الفراغ، والشعور بالمتعة والاستمتاع، أما التعريفات الثالثة فتشمل السياحة كمصدر اقتصادي يتسم بتسويق المنتجات التي تعمل على الجذب السياحي.

والملاحظ أن جميع التعريفات السابق ذكرها قد أغفلت الإشارة إلى بعض أغراض السياحة ومنها سياحة المشتريات.

التعريف الإجرائي للسياحة :

هي الانتقال من مكان إلى مكان بهدف استمتاع السائحين بأصالة المجتمع السياحي، وشراء هدايا تذكارية محتفظين بمرمز تذكاري من هذه الزيارة كالفنون السياحية التي تركز على الحرف والصناعات التقليدية التراثية التي تعتبر رمزاً للبلد المضيف.

السائح : Tourist

تعددت وجهات النظر في تحديد مفهوم السائح : فهناك فريق من الباحثين ينظر إلى السائح بوصفه من يرتاد المناطق السياحية ونذكر منها :

١- السائح هو زائر يمكث ليلة واحدة على الأقل في بلد الهدف (بلد الزيارة) ، أي أن مدة الزيارة لا تقل عن ٢٤ ساعة ، وتكون لأي هدف باستثناء الوظيفة أو العمل بأجرة.^(١)

٢- يعتبر السائح - الذي هو محور اهتمام أنثروبولوجيا السياحة - هو إنساناً ذا مستوى معيشي معين ، وذا دخل متميز ، ويحتل طبقة اجتماعية معينة ويشغل مركزاً معيناً يختلف من سائح إلى آخر ذي مستوى ثقافي وحضاري متميز ، وينتمي إلى فئات عمرية متفاوتة ، وهو إنسان له ميول ورغبات وحاجات متفاوتة حسب الفروق الفردية الاقتصادية والاجتماعية.^(٢)

٣- أما السائح عند ماكنيل (١٩٨٨) : فهو نموذج جيد للرجل المعاصر الذي يجتاز

١ - عثمان محمد غنيم ، التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل ، الطبعة الأولى (عمان) ، دار صعاء للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ ، ص ٢٦ .

2 - <http://www.al-madinah.org> 29/3/2006

الحياة ويشاهد المناظر الأثرية ، ويجمع الخيرات، ويبحث عن الحقيقة خارج بيئة موطنه ، منطرة ماكنيل للسائح ترى أنه يبحث عن الحقائق الجمالية في الواقع الخارجي دلا من الذات أو الدين، وأصبح من السهولة تشبيه السائح بأنه نوع آخر من الطبقات المتوسطة الحديثة. (١)

ولكن هناك فريق من الباحثين ينظرون إلى السائح على أنه مستهلك ونذكر منهم :

١- الباحث الإنجليزي " نورفال " يرى أن السائح هو الشخص الذي يدخل بلداً أجنبياً لأي غرض ، ولم يتخذ هذا البلد محل إقامة دائمة ، أو عملاً منظماً مستمرا . (٢)

٢- كما يرى آخرون أن السائح هو الشخص الذي يبعد عن بلده ومنزله الدائم لفترة ، وينفق خلال مدة بقاءه مالا لم يقتبسه من منطقة الاستقبال ، ويعتبر السائح شخصاً مستهلكاً وليس منتجاً . (٣)

٣- السائح هو الشخص الذي يتخذ قرار شراء المنتج السياحي ، ويستخدم الخدمات السياحية المختلفة التي تعتبر عنصراً مهماً من عناصر السلعة السياحية . فيمكن تسميته بالمستهلك السياحي ، وينتج عن العملية السياحية نوعان أساسيان من العلاقات التي تقوم على إشباع حاجات السائح هما:

أولاً: العلاقات المادية : هي إشباع السائح بالخدمات السياحية المختلفة، التي تقدم له في مختلف مناطق الزيارة مقابل مبالغ نقدية .

الثاني: العلاقات المعنوية "الإنسانية" : التي تنتج عن اتصال السائح بأفراد المجتمع المضيف بثقافتهم وخصائصهم وتقاليدهم وعقائدهم الاجتماعية والدينية مما يحقق له الإشباع المعنوي المستهدف. (٤)

٤- إن السائح في البلد المضيف هو مستهلك ، وإن الأنماط الاستهلاكية المتنوعة والمتمايزة ينتج عنها زيادة في دخل البلد السياحي، عن طريق الإقبال على السلع والخدمات المقدمة له في كافة الأماكن التي ينتقل إليها في رحلته السياحية . فضلاً

1 - Nelson H.H. Grabum , Re/locating the tourist , International Sociology, (London . Thousand Thousand Oaks . 2001, P135)

٢ - صبري عبد السميع حسين ، اقتصاديات السياحة ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤ .

٣ - لشرف صبحي عبد العاطي ، السياحة صناعة للمستقبل ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠ .

٤ - صبري عبد السميع حسين ، نظرية السياحة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٦ .

عن مشترياته من الهدايا والتذكارات عند عودته إلى موطنه الأملي (١) ويعد استعراض التعريفات الخاصة بالسائح ، فقد تناولت الدراسة تعريفات السائح المستهلك وفقا لدراسة الدراسة الحالية ، ونلاحظ أن جميع التعريفات أجمعت على استبعاد القادمين بغرض الإقامة الدائمة أو العمل بأجر كذلك أجمعوا على أن هناك غرضا يقصده السائح من الزيارة وهي بالأخص التسوق .

التعريف الإجرائي للسائح :

هو الشخص الذي يتمتع بالسعر والترحال لمدة قصيرة بغرض التسوق وشراء الهدايا التذكارية كالأنتيكات الفخارية ، والنحاسية ، والسجاجيد والجلابيب التراثية وغيرها من الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالسياحة .

ثانياً : مفهوم التطور : Evolution

سوف نعرض محاولات فريق من الباحثين لتعريف التطور الذي يندرج تحت الدراسة الراهنة ، ونذكر هنا التطور كنوع من التغيير :

١- إن التطور عملية تكشف فيها الجوانب أو الخصائص الخفية أو الكامنة في الشيء عن نفسها، كما أنه نظام للتغيير يكشف عن مختلف الجوانب التي تنتمي لطبيعة الموضوع المتغير ، والتي تخرج به الإمكانيات الكامنة فيها إلى حيز الواقع ، كما لا نستطيع التحدث عن التطور حين يتغير موضوع أو نظام بفعل قوى تؤثر فيه من الخارج ، فلا بد أن يحدث التغيير داخل الوحدة المتغيرة كتعبير عن القوى الفعالة داخلها، بحيث يشكل كشفاً كاملاً عن طاقاتها الذاتية مرور الزمن ، ويمكن أن نقول إن التطور عملية تتضمن الذاتية ، وتمثل تغيراً يتخلل الطبيعة الكلية للشيء . (٢)

٢- يشير التطور إلى نمط خاص من التغيير، ويعني ذلك أننا لا يمكن أن نستخدم مفهوم التطور لوصف كافة أشكال التغيير ، فهذا المفهوم ظهر استخدامه وانتشر مثل مفهوم التقدم في القرن التاسع عشر ، وإذ أنقى بعض علماء الاجتماع عليه حتى الآن ، فإنهم لا يخلطون بينه وبين مفهوم التغيير الاجتماعي بل إنهم يعتبرون أن مفهوم

١ - محمد يسري إبراهيم دعيبس ، صناعة السبلحة بين النظرية والتطبيق : دراسات وبحوث في أنثروبولوجيا السياحة ، مرجع سبق ذكره . ص ١٥٥ .

٢ - ماكبيرو شارلز بيدج ، المجتمع ، ترجمة : سمير نعيم أحمد ، الجزء الثالث (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ١٩٦١) .

التغير الاجتماعي أكثر شمولاً منه. (١)

٢- يشير التطور إلى التغير غير الرمن في أي نظام طبيعي . ولأن التطور هو عملية مستمرة فإن جميع الكائنات والفصائل البيولوجية بما فيهم الإنسان قد تطورت ومازالت في مراحل تطور. ولذلك من المهم أن نفهم أن التغير الذي حدث في الماضي مستمر الآن . وهذا يفتح احتمالية أن الأنسان والكائنات الأخرى سوف تتغير في المستقبل . (٢)

وهناك فريق من الباحثين الذين تناولوا مفهوم التطور على أنه نوع من التحول أو التقدم والارتقاء ، فنذكر منها :

١- يشير التطور إلى التحول المنظم من الأشكال البسيطة إلى الأشكال الأكثر تعقيداً . وهو يستخدم لوصف التحولات في الحجم والبناء . (٣)

٢- حاول كل من سرفيس (١٩٧٥) وسالينز (١٩٧٢) التمييز بين التطور العام والتطور الخاص . فالتطور العام : هو الاتجاه العام أو السائد للتطور الاجتماعي الثقافي الإنساني، بينما يتسم التطور الخاص: ببعض تنوعات على الاتجاه العام أو اتجاهات معاكسة له ، وذلك نتيجة لظروف تاريخية أو جغرافية أو بيئية معينة. (٤)

٣- أما عن فكرة التطور بمعنى التقدم والارتقاء فإن العلم يثبت كل يوم تطوراً اجتماعياً يعبر عن ارتقاء الإنسان . هذا الإنسان الذي أصبح هو نفسه عاملاً وقوة فعالة في التقدم التكنولوجي ، وفي إعادة تنظيم الموجودات ، وفي إيجاد الأيديولوجيات والنظم الحياتية والقواعد الأخلاقية منادئ التفكير العلمي. (٥)

ويمكن أن نوضح الفرق بين التطور والتقدم والنمو :-

التطور *Evolution* : يعني أكثر من النمو ، فالنمو *Grow* : يتضمن اتجاهها للتغير ذا طابع كمي فقط ، والتطور يتضمن شيئاً أكثر جوهرية . فهو يتضمن تغيراً لا في

١ - أحمد زايد، اعتماد محمد علام ، التغير الاجتماعي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة الأنطو المصرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٥ .

٢ - The encyclopedia American in ternational edition , volume 10 (U.S.A , Grollier Incorporated 2000, P 734)

٣ - أحمد زايد، اعتماد محمد علام ، التغير الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤ .

٤ - ماكيفرو شارلز بيدج ، المجتمع ، ترجمة : سمير نعيم أحمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٦٢ .

٥ - عنفان أحمد مسلم ، محاضرات في الأنتروبولوجيا " علم الإنسان " : الموقع المصري -الموضوع - للميادين والمنهج ، الطبعة الأولى (الرباط ، ٢٠٠١ ، ص ٤٥) .

مجرد الحجم ولكن في البناء أيضا، أما حين نتحدث عن التقدم Progress: فإن ذلك يتضمن اتجاهًا نحو هدف نهائي، أي وجهة محددة تحديداً مثاليًا، لا مجرد تحديد على أساس اعتبارات موضوعية للقوى الععالة والذي يحدد هذا الهدف هو الحكم التقويبي "القيمي" للمشاهد، وليس حتمية السببية، وعلى أية حال فإن الحكم التقويبي "القيمي" يختلف باختلاف عقلية الفرد والجماعة وخبرتهم، وقد تحدث عملية التطور بشكل موضوعي. (١)

فتطور الصناعات الصغيرة والتقليدية Traditional وتحوّلها إلى صناعات تحدم متطلبات السوق المحلية والعالمية وتواكب متطلبات السائح مع الاحتفاظ بالتراث والأصالة الفنية والحضارة، تظهر في تنمية القدرات الذاتية للأفراد، حرفيين وصناع تقليديين، على تسويق المنتجات داخليًا وخارجيًا، والتعامل مع البنوك والجهات المختصة بالصناعات الصغيرة، بالإضافة إلى تشجيعهم على القيام بخدمات وأنشطة صناعية جديدة تتماشى مع احتياجات الاقتصاد الحديث، وذلك يؤدي إلى ظهور محتمعات متطورة، من خلال تحول الصناعات التقليدية والمتعملة في الصناعات المنزلية والصناعات الريفية واليدوية والصناعات البيئية إلى صناعات تواكب متطلبات السائح. (٢)

وبعد أن استعرضت الدارمة تعريفات التطور فهي ترى أن التعريفات حميعها أجمعت على عرض لمفهوم التطور من زاوية التغير أو الرقي أو التحديث أو التقدم للحرف والصناعات التقليدية، التي تخدم متطلبات السائح، وأشارت الدارسة إلى أن التطور يقصد به الرقي أو التحول والتقدم للصناعات التقليدية والحرفية بما يحملها من تراث وأصالة، والعمل على مساعدة أصحاب المشروعات الصغيرة وبخاصة الحرفية في التعرف على الموصفات العامة للجودة وكيفية العمل على اقتناء التقنية الحديثة أو ابتكارها عن طريق تنمية السلوك الابتكاري والإبداعي لدى الموهوبين.

١ - ماكايرو شارلز بيدج، ترجمة: سمير نعيم أحمد، المجتمع، مرجع سبق ذكره، ص ٩١٦ - ٩١٧.

٢ - سوران لحد أبو ربه، دور للصناعات الصغيرة والحرفية في تحقيق التنمية، (القاهرة، الملتقى القومي الأول للصناعات التقليدية والحرف التراثية والبيئية تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة ٢٠٠٥، ص ٥٠٩)

التعريف الإجرائي للتطور :

التطور هو الانتقال من مرحلة إلى مرحلة متقدمة بهدف تطوير العمل الحرفي من خلال تطوير الأدوات والآلات ووسائل الإنتاج ؛ مما يؤدي إلى الزيادة في المنتج الحرفي والتخصص في العملية الإنتاجية ، ويترتب على ذلك تطور الحرف والصناعات التقليدية التي بدورها تعمل على جذب السياح .

ثالثاً : مفهوم الحرف والصناعات التقليدية ، Craft & Traditional Industries

هناك مجموعة من المفاهيم التي تدور حول الحرف والصناعات التقليدية وسوف نعرض في البداية تعريف الحرف كصناعة اقتصادية

وبدأ بتعريف وزارة التخطيط للصناعات الصغيرة والحرفية ، والتي عرفت بأنها إنتاج لبعض السلع أو تقديم بعض الخدمات ذات الطابع الدبني أو الحرفي وذلك في مصانع صغيرة، تعتمد أساساً على المهارات اليدوية والفردية مع أقل استخدام للآلات ، وهي صغيرة مهما يكن حجمها، ومهما يكن رأس مالها أو عدد العاملين بها .^(١)

وقد عرفت وكالة التنمية الدولية الدنماركية (داتيرا) المشروعات الحرفية بأنها تستخدم من (١ إلى ٥) عاملين ، وأن المشروعات الصغيرة تستخدم من (٦ إلى ١٥) عاملاً.^(٢)

المهنة Craft : هي العمل الذي يزاوله الفرد ، ويستلزم لأدائه توفر مؤهلات خاصة، تكتسب بعد قضاء عدة سنوات في تلقي التعليم والخبرة اللازمة.^(٣)

الحرفة : هي تقنية أو مهارة تعتبر جزءاً من العنصر الفني لخلق فني . كما أنها نشاط يدوي بناء، يقوم به حرفي ، وهذا النشاط يختلف عن مجموعة التقنيات المعروفة بالفنون الجميلة التي يمارسها فنانون مددعون لإنتاج الفنون التطبيقية.^(٤)

١ - محمد حامد غلوب ، الصناعات الصغيرة والحرفية في مصر " المقومات والمعوقات " ، لجزء الأول (القاهرة ، دار الكتب ٢٠٠٣ ، ص ٢١).

٢ - محمد عد الجواد شريف ، المشروعات الصغيرة ودور المكتبات ومراكز المعلومات في النهوض بها للطبعة الأولى (الغربية ، أس بن مالك للنشر والتوزيع ٢٠٠٤ ، ص ١٤) .

٣ - أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، (بيروت ، مكتبة لبنان مساحة رياض الصلح ١٩٧٧) .

4 - Ralph Mayer a dictionary of art terms and techniques (London Adam & Charles Black. 1969 . P 121)

أما عن محاولات الباحثين لتعريف المفهوم :

١- قد يرى البعض أن الصناعات التقليدية نتاجاً حضارياً لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية - ما تحمله من رؤى وقيم حضارية والمجتمعات الأخرى ، وهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية - خاصة في شقها التقني - ورصيد مخزون للخبرات الحياتية ، والإمكانية الإنتاجية الذاتية المتاحة داخل كل مجتمع محلي. (١)

٢- كما يري البعض الآخر أن هذه الصناعات ذات الامتداد التاريخي التي تقوم على تحويل المادة الخام إلى منتج مصنع يعكس طابعاً تراثياً، بحيث تعمل هذه المنتجات على حفظ بعض الملامح التاريخية والدينية. (٢)

٣- أما الصناعات الصغيرة Small Industries : فهي عبارة عن صناعات تتمثل في الوحدات الصغيرة والمؤسسات التعاونية والإنتاجية والورش الحرفية، ويقصد تلك الصناعات الحرفية واليدوية التي تمارس داخل مصانع صغيرة ، يعمل بها عدد محدود من العمال ، ويتميز منتجاتها بالطابع اليدوي والنصف آلي ، ويحتاج إنتاجها معدات بسيطة، وغالباً ما تنتشر هذه الصناعات في الريف والمدن الصغيرة ، والفرق بين الصناعات الصغيرة والصناعات الحرفية هو أن الأولى تستخدم معدات وأساليب مستحدثة بينما تلتزم الأخرى بالأساليب والمعدات التقليدية، وتتميز الصناعات الصغيرة التقليدية والحرفية بسرعة العائد، كما يعتبر عنصر المخاطرة في هذه الصناعات التراثية بسيطاً أو منعدماً، والكثير من منتجاتها قابل للتخزين لفترات طويلة. (٣)

٤- أن الصناعات الحرفية واليدوية تتميز بطابعها البيئي والحرفي وتعتمد أساساً على المهارات اليدوية للعاملين مثل صناعة الأحذية ، والأثاث ومنتحات خان الخليلي ، وهذه الصناعات الحرفية تعتبر صغيرة مهما كان حجمها ورأس مالها وعدد العاملين

1 - <http://www.islamonline.net> 28/03/2006

٢ - محمد متولي موسى ، وأخرون، تفعيل دور المصمم في تنمية الحرف والصناعات التقليدية ، (القاهرة ، المنتدى القومي الأول للصناعات التقليدية والحرف التراثية والبيئية تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة، ٢٠٠٥ ، ص ٢٤٦) .

٣ - سوزان أحمد أبو ربه، دور الصناعات الصغيرة والحرفية في تحقيق التنمية ،مرجع سبق ذكره، ص ٤٩٨

فيها ، والذي يقل عن ١٠ عمال . هذا وقد بلغ عدد العاملين في هذا النمط من الصناعات نحو ٦٧٤ ألف حربي حتى نهاية عام ١٩٨٧ . يعملون في نحو ٢١٦ ألف منشأة على مستوى الجمهورية (١)

٥- إن الحرف تعبير مباشر عن التواصل الثقافي بين الأجيال ، ومدخل من مداخل الخبرة التطبيقية للمعرفة الإنسانية التي تميزت بها الثقافة المصرية . من حيث إضفاء الجمال الفني على المواد الخام ، من خلال الرؤية الإنسانية لجماليات الحياة . فيتحول ما هو نفعي إلى فني . بل قد يعلو هذا النتاج ليكون له قيمة متحفية وتاريخية تؤكد الاعتزاز بنتائج أبناء الوطن الذين يتخصصون في هذا المجال الحيوي . من مهارات فنية وإنتاجية ، وخبرة يدوية في استخدام المواد الخام ، في نسق متميز من أنساق المهارة الفنية" (٢)

٦- وتعد الحرف اليدوية Handicraft منتجًا من المنتجات الهامة التي يقام لها أسواق خارجية ، وقد يسعى الحرفيون من خلالها رفع كفاءتهم ، وعرض حرفة فنية لها أصالتها تعمل على جذب السائح ، فهذه الحرف قابلة للتنوع والتغير ، لتناسب أنواع السباح وأهالي البلد المضيف (٣)

٧- من خلال الأعمال الحرفية يتولى الصانع العمل اليدوي بنفسه أو بمعاونة أفراد عائلته أو عدد محدود من المساعدين . فكانت جميع السلع المستخدمة قبل إدخال النظام الآلي في الصناعة تصنع يدويًا وبعد استخدام الآلات أخذ انتشار الأعمال اليدوية يقل شيئًا فشيئًا (٤)

٨- تعمل الصناعات الصغيرة على تلبية احتياجات الاقتصاد الحديث التي تبدأ في الظهور بأنها قابلة للتطوير استجابة للظروف المتغيرة وقادرة على الاستفادة من

١ - فكري سعد النموسي ، مشروعات الصناعات الصغيرة وأهميتها الاقتصادية . (المنصورة ، عام للطباعة ، ١٩٩٦ ، ص ٦) .

٢ - صفوت جمال ، حمانيات الحرف اليدوية ، العدد الثامن والتاسع والستون (القاهرة ، مجلة للفنون الشعبية ، يناير ٢٠٠٦ ، ص ١٦٣)

3- Marion C Markwick , tourism and the development of hand-craft production in the Maltese inclinos . (Taylor ISSN , 2001 , P 30)

٤ - يسري دعيبس ، متاحف التراث الشعبي والجذب السياحي : دراسة في أنثروبولوجيا المتاحف لمتحف التراث السيماوي ، الطبعة الأولى (الإسكندرية ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٩)

العنون الإنتاجية والتنظيمية الحديثة المناسبة لظروف الانتصاد النامي ، أما الصناعة الصغيرة التقليدية فتشمل المشروعات الصناعية التي تعمل على تلبية احتياجات الاقتصاد التقليدي، وتتميز بمنتجات وفنون وتنظيمات تقليدية. (١)

٩- أما التعريفات المتعلقة بالقطاع غير الرسمي من حيث كل من

❖ الحجم : ويشمل حجم المنشأة ، وعدد العمال ، ورأس المال .

❖ التنظيم : من حيث مدى الالتزام بالإجراءات القانونية ، ومرونة علاقات العمل ، والأجر ، والتسويق أو ساعات العمل .. وغيرها .

❖ طبيعة العمل : يقوم على تكثيف العمل ، ومستوى بسيط من التكنولوجيا ، والطاقة ، والتخصص ، مما كان له أثره على مستويات ونطاق الإنتاج ، فهو

إنتاج يتسم كيفاً بأنه يدوي أو نصف آلي غالباً وبأنه ضيق المدى في الإنتاج والتوزيع (٢)

١٠- يشير بعض الباحثين إلى أن الصناعات التقليدية هي فنون زمنية ومكانية وصناعات وحرف يدوية متصلة بالفنون التقليدية ، وتشتمل على الآداب الشعبية والشفاهية التي يستعملها الإنسان من فنون في حياته اليومية حيث إنها تترك تأثيراً جمالياً تخدم هدفاً اجتماعياً واقتصادياً وروحياً ، كأداة للتزيين والتجميل .. وفي الحقيقة فإن كل إنتاج في من الصناعات والحرف البدوية التي تشبع في المجتمعات التقليدية هي فنون تقليدية وقبلية وشعبية. (٣)

وهناك محاولات من الباحثين لتعريف الحرف التي تلقي الضوء على الفن والثقافة والأصالة :

١- أن التراث الشعبي هو قوام الحياة الشعبية ، وليس مجرد ركيزة تدل على أصول أو مراحل تاريخية ، تكشف عن رواسب لم يعد لها وظيفة تلاءم التطور المعاصر ، فالتراث في واقع أمره هو الحصيلة الكاملة لثقافة الشعب على اختلاف أجياله

١ - إيمان أحمد الشربيني ، جدول بناء أطر ونماذج للمشروعات الصناعية الصغيرة لتعميق فكر العمل الحر في جمهورية مصر العربية ، (القاهرة ، معهد التخطيط القومي ، يناير ٢٠٠١ ، ص ١٥) .
٢ - سعاد عثمان ، القطاع غير الرسمي في حضر مصر التقرير الأول " المبخل النظرية والمنهجية والتحليلية " ، (القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٦ ، ص ص ١١٤ - ١١٥) .
٣ - إبراهيم الحيدري ، أنثولوجية الفنون التقليدية : دراسة سوسولوجية لفنون وصناعات وفولكلور المجتمعات ، الطبعة الأولى (سوريا ، دار الحوار ، ١٩٨٤ ، ص ص ٤٥ - ٤٦)

وبيئاته ومراحل تعليمه النظامي وغير النظامي ، ويخطئ من يتصور أن الفنون التراثية الشعبية تهدف إلى التسلية والترجيع عن النفوس المكدرة فقط ، بل هي وظيفة محورية أساسية قومية على الدوام^(١)

٢- الحرف الشعبية هي طرائق وفنون لصناعات متنوعة ، وهي منطلومة عملية وثقافية ، تنوع من خلالها سبل الأداء مجارية المجتمع بكل تطوراته وتغييراته ، فهي بشكل عام متوارثة عبر الأجيال ، ويقوم الحرفي بالتعديل بما يتناسب مع الواقع المعاش ، وما زالت تؤدي دوراً ووظيفة ، وإن كانت في درجات متفاوتة ، فهي موزعة بين حرف مازالت ناشطة حتى يومنا هذا وحرف تصارع من أحل البقاء ، وحرف اندممت دورها ووظيفتها^(٢)

٣- إن الحرف اليدوية والصناعات التقليدية جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي وهي تشكل أهم النشاطات الأساسية لدى المجتمع الإنساني ، ولها صلة كبيرة بتاريخ الشعوب وحضارته وثقافته ، فهي مهارات موروثة تتناقلها الأجيال من حبل إلى حبل مكونة نراثاً شعبياً حياً ومتطوراً ، ولها أصالة مميزة تتسم بالصفة الابتكارية^(٣) فالجمال موجود عند كل البشر ، وإن اختلفت درجة التدقيق أو درجة الجمال نفسه ، فالجمال شيء نسبي وكذلك الفن .^(٤)

٤- الفن هو التعبير الجمالي المتميز بالصنعة والمهارة ، فهو ليس تمثيلاً للواقع ولا تقليداً للطبيعة ، بل هو خلق لعلاقات جديدة من بين عناصر مستمدة من الحياة والمجتمع والطبيعة ، وهو ظاهرة اجتماعية تحاول أن تعبر بالرموز عن لغة الحياة كما تدل على

١ - رانيا ممنوح محمود صادق ، دور توجيه وسائل الإعلام لدعم وتنشيط الصناعات التقليدية والحرف التراثية في مصر - دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من الإعلانات المصرية ، (القاهرة ، الملحق القومي الأول للصناعات التقليدية والحرف التراثية والبيئية تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٤٠)

٢ - علي بري ، وآخرون ، الثقافة الشعبية والمستقبل نموذج الحرف الشعبية في لبنان ، العدد الثالث ، الجزء الحزء الثاني ، (جامعة المنصورة ، المركز الحضاري لعلوم الإنساني والتراث الشعبي ، أبريل ٢٠٠٢ ، ص ٩٥٥)

٣ - إبراهيم يحيى إبراهيم ، توظيف التراث والفلكلور المصري كعامل جذب سياحي - قري التراث السياحي ، (القاهرة ، الملحق القومي الأول للصناعات التقليدية والحرف التراثية والبيئية تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة ٢٠٠٥ ، ص ١٦٧) .

٤ - إبراهيم محمد حميس ، المشغولات اليدوية في بعض ولايات الوادي الجديد ، رسالة دكتوراه ، أكاديمية المعهد العالي للفنون الشعبية ، ١٩٩٨ ، ص ١٩ .

المهارة التي تبذل لإنتاج كل ما هو جميل. (١)

٥- أوصت اليونسكو عام ١٩٧٩ باستعمال اصطلاح "الفن الشعبي" كتسمية لفنون الشعوب وصناعاتهم والجماعات التقليدية ذات التكنولوجيا البسيطة إلا أن هذا الاصطلاح أثار نوعاً من الالتباس وسوء الفهم للفن الشعبي فقد يشير إلى كل ما يقوم به عامة الناس من العمال والفلاحين من أعمال فنية وصناعات وحرف يدوية. (٢)

الحرفي Craftsman :

هو كل من يزاول حرفة معينة بمفرده أو مع عدد لا يزيد عن تسعة أو عدد من الصبية. (٣) كما أنه يحتاج إلى تدريب خاص ومهارة معينة ك ممارستها مثل النقوش والزخارف وغيرها. (٤)

وخلاصة القول - بعد استعراض التعريفات المختلفة لمفهوم الحرف والصناعات التقليدية على المستويين العالمي والمحلي - ترى الدراسة أن التعريفات الأولى تلقي الضوء على الحرف والصناعات التقليدية من الناحية الاقتصادية وتضم (مكان المشاة - التنظيم - طبيعة العمل - حجم العاملين وسمائم) بالإضافة إلى دورها الاقتصادي والفرق بينها وبين الصناعات الصغيرة أما التعريفات الثانية فهي التي تلقي الضوء على فنون وتراث الحرف الشعبية أي تشمل الجانب الاجتماعي والثقافي ، أما التعريفات الثالثة فقد ركزت الدراسة على مفهوم الحرفي كعامل له مهارة تدريبية وحرفية وفنية .

والملاحظ أن جميع التعريفات السابق ذكرها قد أغفلت الإشارة لى الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالسياحة وهي " الحرف السياحية" أي التي يقبل عليها السياح ، وبناء على ما تقدم من تعريفات لمفهوم الحرف والصناعات التقليدية ، فالدراسة تبنت التعريف الإجرائي التالي:

- ١ - يسري دعيس ، متاحف التراث الشعبي والجذب السياحي : دراسة في أنثروبولوجيا المتاحف لمتحف التراث السيناوي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٩
- ٢ - إبراهيم الحيدري ، أنثولوجية الفنون التقليدية : دراسة سوسيولوجية لفنون وصناعات وفولكلور المجتمعات ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٤
- ٣ - أنور عطيه العدل ، دور الصناعات الصغيرة والحرفية في التنمية : دراسة ميدانية في بيئة المنشآت الصغيرة في مركز ومدينة المنصورة (دار الكتب والوثائق القومية ، ١٩٩٣ ، ص ٥٥).
- ٤ - علي لطفي ، التنمية الاقتصادية : دراسة تحليلية (القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٢ ، ص ٢٧٨).

رابعاً : التعريف الإجرائي للحرف والصناعات التقليدية -

يشير مفهوم الحرف والصناعات التقليدية إلى الهدايا التذكارية المرتبطة بالسياحة فهي ذات سمط تقليدي من الإنتاج الصناعي المحدود ، وتعتمد عملية الإنتاج الحرفي على تيسير المهارة اليدوية وإدخال بعض التعديلات لتلك العملية بتطور أشكال وأنواع وألوان الحرفة مع تطور بعض الآلات والأدوات ذات المستوى التقني السيطر والمتمثل في بعض العدد والأدوات اليدوية ، مما يترتب على ذلك (زيادة فرص العمل - زيادة الإنتاج - زيادة دخل الفرد) حتى تخدم متطلبات السائح، وترفع من مستوى الحرفي، وفي الوقت ذاته يعتبر نشاط العاديات والسلع السياحية من الأنشطة الدعائية والإعلانية القوية والمؤثرة على المجتمع المصري .

سادساً : مجتمع الدراسة :-

تضم الدراسة الميدانية الأسواق السياحية التي اشتهرت بها كل من مدينتي القاهرة (سوق خان الخليلي بالجمالية ، وسوق القسطنطينية بمصر القديمة) والجيزة (سوق كراسة السليحي بكراسة ، ومركز ويسا واصف بالخرانية) ، وسوف نعرض الدراسة أهم المعلومات المتصلة بكل من القاهرة والجيزة

أولاً : مدينة القاهرة :-

الموقع :

تتكون محافظة القاهرة من (٤) مناطق، وهي الشمالية وتضم (٧) أحياء والجنوبية وتضم (٨) أحياء ، والشرقية وتضم (٨) أحياء والغربية وتضم (٨) أحياء بإجمالي (٣١) حي ، كما تطلح المساحة الكلية لمحافظة القاهرة (١٢ . ٨٥ . ٣ كم^٢) أي (٠ . ٣٤ ٪) من إجمالي مساحة جمهورية مصر العربية^(١).

السكان والتقسيم الإداري :

يصل إجمالي عدد السكان بمحافظة القاهرة إلى ٧٨٩٩ ألف نسمة يمثلون ١١ . ١ / لتعداد أول يناير عام ٢٠٠٦ .

كما تضم محافظة القاهرة (٣٢٣) شياخة ، و(٢١) قسماً و(٥) من المجتمعات العمرانية الجديدة ومنها (مدينة ١٥ مايو - مدينة الأمل - مدينة الشروق - مدينة القاهرة الجديدة - مدينة العاشر من رمضان).^(١)

الاقتصاد:

١- الزراعة

تصل مساحة الأراضي الزراعية بمحافظة القاهرة إلى ١٠,٨٩ ألف فدان وإجمالي المساحة المحصولية ١٥,٩ ألف فدان .^(٢)

٢- الصناعة تتعدد الصناعات بمحافظة القاهرة مثل :

- الصناعات الكيماوية والنتروكيماوية .
- مواد البناء والحراريات .
- معدات معدنية ومعدات النقل .
- الخشب ومنتجاته .
- الصناعات الغذائية .
- الغزل والنسيج .
- الصناعات الورقية .
- صناعات أخرى .

التعليم و الثقافة : إن عدد المنتفعين بالقاهرة من محو الأمية (٣٤) الف نسمة ، وتبلغ

عدد الجامعات والمعاهد العليا ثلاث جامعات (حلوان - عين شمس - الأزهر) و(٧٨) كلية ومعهدا وفقاً لتعداد ٢٠٠٦.^(٣)

الثقافة : يبلغ عدد قصور الثقافة بمحافظة القاهرة إلى (١٣) قصرًا ثقافيًا وإجمالي عدد

البيوت (١٥) بيتًا ، وعدد المكتبات (٥٠) مكتبة عامة والمكتبات المشاركة في مهرجان الكتاب (٢٧) مكتبة .^(٤)

١ - الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، دليل الوحدات الإدارية بجمهورية مصر العربية (مرجع رقم ٢٠٠٦ ، ٩٠١ ، ٢٠٠٦ أ.ت) ، (القاهرة ، فبراير ٢٠٠٦) .

2 - <http://www.egypt.pibs.info> 5/1/2008

٣ - الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ لمحافظة القاهرة والجيزة ، (للقاهرة ، مارس ٢٠٠٧ ، ص ١٠٧) .

4 - <http://www.egypt.pibs.info/> 5/1/2008

المناطق الأثرية

تشتهر محافظة القاهرة بالعديد من المناطق الأثرية منها :
(خان الخليلي "أثار إسلامية" - مصر القديمة ' أثار إسلامية - قبطية " -
المعادي " أثار فرعونية " - القلعة " أثار إسلامية " - هليوبوليس عين شمس و المطرية
" أثار فرعونية ")^(١)

السمات السياحية :

شهدت القاهرة عبر العصور دورات من الهجرة والتنقل ، وتتميز القاهرة بالعديد
من المؤسسات الإدارية والوظيفية والحكومية ، فهي تحوي نجما أثريا وسياحيا رائعا .
فإذا كانت القاهرة عقدة إدارية ووظيفية فإنها عقدة أثرية وسياحية أيضا ولكن
إذا كان هنا هو واقع الحركة السياحية ، فلا بد أن يكون لها دوافع ومقومات تقف وراءها
وتدعم حركتها، وكذلك فهذه الحركة تشهد موجات من الارتفاع والانخفاض سواء على
المستوى الجغرافي أم على المستوى الفصلي.^(٢)

وتتوفر بالقاهرة أثار من مختلف الحضارات :
(الفرعونية والرومانية والمسيحية والإسلامية والعصر الحديث) ، كما تزخر
القاهرة بالمعالم ذات الشهرة مثل :
(شجرة مريم ، والكنيسة المعلقة ، والجامع الأزهر ، وقلعة صلاح الدين والمتحف
المصري ، والمتحف الإسلامي ، والمتحف القبطي ، ومتحف محمد علي والحديقة البانانية،
وبرج الجزيرة، الحديقة الدولية، وبيانونا ما حرب أكتوبر ومركز القاهرة الدولي للمؤتمرات
و دار الأوبرا) ، كما تتوفر بالقاهرة الفنادق والقرى السياحية التي يصل عددها إلى (٨٩)
فندقًا، ومن المناطق السياحية التي تشتهر بالقاهرة منطقة خان الخليلي ، ومصر
القديمة.^(٣)

وسوف تعرض الدراسة أهم الأسواق السياحية التي اشتهرت بها محافظة القاهرة
والتي تضم كلا من سوق حان الخليلي بالصين وسوق العسقاط بمصر القديمة:

1 - <http://www.egypt.pibs.info/> 5/1/2008

٢ - ماجده محمد جمعه ، جغرافية مصر السياحية ، الطبعة الأولى ، (شبين الكرم ، مطابع التوحيد الحديثة،
٢٠٠٠، ص ٤٥١) .

3 - www.kenanaonline.com 23/8/2007

أ- خان الخليلي :

(١) الموقع : في قلب حي الأزهر وقريبا من الجامعة الإسلامية العظيمة التي احتفلت منذ مدة قصيرة بمرور ألف سنة على إنشائها ، يقع بيت يرجع تاريخ بنائه إلى العصور الوسطى فهو " خان " كان ينزل فيه زائرو القاهرة القادمون من الشرق ويعتبر هذا البيت قصرا كبيرا وهو يحمل اسم " وكالة الغوري " وقد بقى اليوم للذكرى فقط فهو أثر تاريخي تحذب عمارته بعض الزوار الذين كانوا يأتون لمشاهدته ويعجبون بطرازه الفريد. كما يهتم بزيارته ورؤيته عدد كبير من السائحين وأصبحت وكالة الغوري مدرسة يؤمها الشباب المتعطش لدراسة الفنون والحرف التي كادت تتلاشى ، فن السجاد والكليم وفن الرسم على الزجاج وأشكال النحاس كل تلك الفنون بدأت تختفي أمام تحول الإنتاج اليدوي إلى إنتاج آلي وكان يخشى عليها من الاختفاء من البلد الذي ازدهرت فيه قرونا وقرونا واليوم نرى في غرف هذا القصر الضيق صبية يدرسون تحت إشراف مدرسين ، فهنا أولاد ينتجون أنواعا من السجاد بها رسومات مأخوذة من صور تاريخ مصر القديمة أو ينسجون السجاد الشرقي. (١)

ويعد خان الخليلي الذي يحده من الشرق مسحد الحسين ومن الجنوب حي الموسكي من أهم الأسواق السياحية في مصر ، بل ومن أشهر أسواق الشرق الأوسط وأقدمها وقد كان يطلق على هذا الحي اسم شارع الفنون والتاريخ لكونه واحداً من أعرق أحياء القاهرة التي تمثل الآثار الإسلامية الخالدة .
وتقدم الجداول التالية بيانات عن التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لقسم الجمالية (خان الخليلي) :

توزيع السكان طبقاً لفئات السن						
قسم الجمالية (خان الخليلي)						
عدد السكان	فئات السن					
	٦- ١٠	١٠- ١٥	١٥- ٤٥	٦٠- ٦٠	٦٠- ٦٠	٦٠- ٦٠
٤٨٧٢٤	٨.١	٦.٣	٨.٢	٤٧.١	١٨.٣	١٢

جدول (١)

١ - مجلة السياحة المصرية ، "وكالة الغوري مركز للفن والحرف" ، العدد التاسع والمبعون ، (القاهرة ، يوليو ١٩٦٣ ، ص ٢٩) .

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ لمحافظلة القاهرة والجيزة (لغامره، مارس ٢٠٠٧، ص ١٦) بين الجدول رقم (١) أن أعلى نسبة فئات السن هي أقل من ٤٥ سنة وهي تمثل ٤٧,١٪، ويليهما نسبة أقل من ٦٠ سنة وهي تمثل حوالي ١٨,٣٪ وباقي الأعمار تتفاوت فيما بينها، وقد يدل ارتفاع فئات السن أقل من ٤٥ إلى ٦٠ سنة إلى أن العمل الحرفي يعتمد على عامل الوراثة، الذي يعد الحرفي من الصنى حتى الكبر، فينمي لديه الخبرة.

جدول (٢)

توزيع السكان طبقاً للحالة التعليمية							
قسم الحمالية (حان الخليلي)							
عدد السكان (١٠ سنوات فأكثر)	أمي	يقرأ ويكتب	محو أمية	مؤهل أقل من المتوسط	مؤهل متوسط	مؤهل فوق المتوسط	مؤهل جامعي وأعلى
٤١٧١٣	٢٥.٥	١١.١	٠.٤	٢١.٩	٢٤.٤	٤.٢	١٢.٥

المصدر: النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ لمحافظلة القاهرة والجيزة، (لقاهرة، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مارس ٢٠٠٧، ص ٢٠).

بين الجدول رقم (٢) أن أعلى نسبة للحالة التعليمية هي الأمي التي تمثل ٢٥.٥٪، ويليهما نسبة مؤهل المتوسط وهي تمثل حوالي ٢٤.٤٪، وقد يدل ارتفاع نسبة الأمية، إلى أن ممارسة العمل الحرفي يتيح للعامل اكتساب الخبرة والاستغناء بالممارسة في تطوير مهاراته وقدراته الذاتية التي لا تستلزم التعليم

جدول (٣)

توزيع السكان طبقاً للحالة الزوجية						
قسم الحمالية (حان الخليلي)						
عدد السكان (١٨ سنة للذكور، ١٦ سنة للإناث)	لم يتزوج أبداً	عقد قران	متزوج	مطلق	أرمل	حصص
٣٦٢٢٣	٣٥.٣	٠.٦	٥٠.٧	٢.٠	١١.٤	

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء . 'النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ لمحافظة القاهرة والحيرة ، القاهرة ، مارس ٢٠٠٧، ص ٣٢ .

يبين الجدول رقم (٣) أن أعلى نسبة للحالة الزوجية هي "متزوج" وهي تمثل ٧٥.٧٪. وقد يدل ارتفاع حالات المتزوج إلى أن الممارسة الحرفية اليومية تعكس نوعية الحياة الاجتماعية للحرفي وأسلوب معيشته .

جدول (٤)

عدد المنشآت طبقاً للقطاع							
قسم الجمالية (خان الخليلى)							
عدد المنشآت	حكومي	عام أو أعمال عام	خاص استثماري	خاص عادي	جمعيات و مؤسسات أهلية	أخرى	
٢٤٤٧٩	٠.٨٪	٠.٢٪	٢.٧٪	٩١.٦٪	٠.٣٪	٤.٣٪	حضر

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ لمحافظة القاهرة والجيزة (قاهرة ، مارس ٢٠٠٧، ص ٩٠)

يبين الجدول رقم (٤) أن أعلى نسبة للقطاع هي المنشآت الخاصة وهي تمثل ٩١.٦٪. وقد يدل ارتفاع نسبة قطاع المنشآت الخاصة إلى أن العمل الحرفي ومنتجاته لا يخضعان لتنظيم مهني أو تجاري محدد ، وإنما يكون الإنتاج شخصيًا وفقًا للوقت المتاح ، والعمل دون ضغوط ، من أجل جودة المنتج .

السمات السياحية :

إن خان الخليلى يضم مركزًا للحرف التقليدية يقوم بتدريب الصبية على أعمال (الحفر على المعادن والتطعيم بالسدف والعاج وزخرفة الحياض والخط العربي والزجاج الملون المعشق بالجبس) وهي من الفنون التي برع فيها العرب والتي يقبل السياح على مشاهدتها واقتناء ما يعجبهم منها ، وقد اختير لكل مهنة مدرب على مستوى عالٍ في حرفته ، وذلك للإبقاء على المستوى الرفيع للصناعة وخلق جيل جديد من الصناع المهرة يعيد للأذهان شهرة الصناع المصري القديم وهناك أقسام للفنون التلقائية يمارس فيها الصغار فنون النحت وعمل السجاد وهي تشكل في مجموعها معرضًا دائمًا للفنون الشعبية

التقليدية من نسيج وحرف ومصنوعات بحاسة وفضية وأسغال الخرز والصناعات الخوصية والفخار وغيرها مما تشتهر به بلادنا في الشمال والجنوب (١)

ب - مصر القديمة :

إن مصر القديمة بها منطقة الحمالية و منطقة بين القصرين المذكورتان في روايات نحيب محفوظ كما فيها الكنيسة المعلقة الواقعة في الحي القنطي مارحرجس كما لعبت مدينة العسحااط بمصر القديمة دورًا عظيمًا في حياتنا منذ آلاف السنين، فقد كانت مركزًا ثقافيًا وفنيًا ، ومنها صدرنا روائع فن الخرف ، وبها تألق الفنان الشعبي العربي ، وذاع صيته بما أنتجه من فن أدهش العالم واستحوذ على إعجاب كل مقدر للفنون . لما فيه من صدق في التعبير وإحساس مرهف عميق إن مدينة الفسطاط التي عاشت هذا الحد يومًا - عادت اليوم لتبدأ من جديد نقدم فن أحفاد الخرف الشعبي العربي الذي صنع خزفاله قيمة الجواهر والمعادن النفيسة ، وبهذا يمكن لأي مواطن أن يجد بين يديه خزفًا شعبيًا مصنوعًا بخامات بيئية يستخدمه في حياته الخاصة ولا تنقصه اللمسة الفنية الأصلية النابعة من تقاليدنا ، كما أن أي سائح يزور بلادنا يمكنه أن يحمل معه تذكيرًا حرفيًا معبرًا بحق وصدق عن الفلكلور الخزفي المصري. (٢)

وتقدم الجداول التالية بيانات عن التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لقسم مصر القديمة .

جدول (٥)

توزيع السكان طبقاً لعنات السن							
قسم مصر القديمة							
عناات السن						عدد السكان	حصر
٦٠ فأكثر	٦٠-	٤٥-	١٥-	١٠-	٦-	٢١٥٤٦٠	
/١٢.٥	/١٩.٣	/٤٣.٥	/٨٤	/٥.٧	/١٠.٧		

١ - عثمان خيرت ، "وكالة الغوري" ، العدد السابع والتسعون (القاهرة ، مجلة السيلحة المصرية ، يناير ١٩٦٥ ، ص ٩).

٢ - مجلة للسيلحة المصرية ، "الحياة الفلكلور الحرفي في مصر" ، العدد التسعون (القاهرة ، يونيو ١٩٦٤ ، ص ٣٧).

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء . النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ محافظة القاهرة والجيزة (القاهرة . مارس ٢٠٠٧ . ص ١٥)

يبين الجدول رقم (٥) أن أعلى نسبة فئات السن هي أقل من ٤٥ سنة وهي تمثل ٤٢.٥٪ ويلبها نسبة أقل من ٦٠ سنة وهي تمثل حوالي ١٦.٣٪ وباقي الأعمار تتفاوت فيما بينها . وقد يدل ارتفاع فئات السن أقل من ٤٥ إلى ٦٠ سنة إلى قلة إقبال الشباب على العمل الحر في

جدول (٦)

توزيع السكان طبقاً للحالة التعليمية							
قسم مصر القديمة							
عدد السكان (١٠ سنوات فأكثر)	أمي	يقرا ويكتب	محو أمية	مؤهل أقل من المتوسط	مؤهل متوسط	مؤهل فوق المتوسط	مؤهل جامعي وأعلى
١٨٠٢٠٥	٢٧٪	١٠.٦٪	٠.٩٪	١٨.٩٪	٢٠.٤٪	٣٥٪	١٨.٧٪

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء . النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ محافظة القاهرة والجيزة (القاهرة . مارس ٢٠٠٧ . ص ١٩).

يبين الجدول رقم (٦) أن أعلى نسبة للحالة التعليمية هي الأمي التي تمثل ٢٧٪ ويلبها نسبة مؤهل المتوسط وهي تمثل حوالي ٢٠.٤٪ . وقد يدل ارتفاع نسبة الأمية . إلى أن العمل الحر من العمل المتوارث الذي يزاولة الفرد ويستلزم أداءه توفير مؤهلات خاصة غير التعليم كالترتيب واكتساب الخبرات .

جدول (٧)

توزيع السكان طبقاً للحالة الرواحية					
قسم مصر القديمة					
عدد السكان (١٨ سنة للذكور . ١٦ سنة للإناث)	لم يتزوج أبداً	عقد قران	متزوج	مطلق	أرمل
١٥٥٨٧٨	٣١.٨٪	٠.٩٪	٥٥.٣٪	٢.١٪	٩.٩٪

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ محافظة القاهرة والجيزة (لقاهرة . مارس ٢٠٠٧، ص ٣١) .

يبين الجدول رقم (٧) أن أعلى نسبة للحالة الزواحية هي "متزوج" وهي تمثل ٥٥.٣٪، وقد يدل ارتفاع حالات المتزوج إلى أن العمل الحرفي وخاصة المرتبط بالحرف السياحية الذي يغزو الأسواق ، قد يرتفع الأجور به ، مما يؤدي إلى الإقبال من قبل الحرفيين على الزواج للاستقرار في العمل الذي يتبعه استقرار في الحياة الاجتماعية .

جدول (٨)

توزيع السكان طبقاً للقطاع								
قسم مصر القديمة								
عدد المنشآت	حكومي	عام أو أعمال عام	خاص استثماري	خاص عادي	مشترك	جمعيات و مؤسسات أهلية	أخرى	
١٥٦٩٧	٢.٨٪	١٠.٢٪	٢٪	٩٣.٣٪	٤	٠.٦٪	٠.٧٪	حضر

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ محافظة القاهرة والجيزة (لقاهرة . مارس ٢٠٠٧، ص ٨٩) .
يبين الجدول رقم (٨) أن أعلى نسبة للقطاع هي المنشآت الخاصة وهي تمثل ٩٣.٣٪، وقد يدل ارتفاع نسبة قطاع المنشآت الخاصة إلى أن العديد من أصحاب الورش والحرفيين يفضلون إنشاء ورش خاصة والعمل فيها أفضل من الخضوع لنظام حكومي أو استثماري . لأن العمل الحرفي اليدوي يعتمد على الإبداع والابتكار بدون قيود .
السمات السياحية :

واشتهرت مصر القديمة بفن الفخار والخزف (كزهريات، وأكواب، وأواني لإعداد الطعام، وأطباق لتقديم الفاكهة)، كلها أشياء من الفخار تزين منزلنا جميعاً ونستمتع ونسعد بها فهي تعتبر من أرقى العنون التي عرفتها الإنسانية ولازمت الحضارات المختلفة منذ أقدم العصور .

ثانيًا : مدينة الجيزة :-

الموقع .

تعتبر محافظة الجيزة إحدى محافظات إقليم القاهرة الكبرى . وتتلاقى حدودها مع حدود محافظتى البحيرة ومطروح وهما من إقليم الإسكندرية وكذا تتلاقى حدودها مع حدود محافظات الفيوم ، وبنى سويف ، والمنيا، وقد تبلغ مساحة المحافظة ٨٥١٥٣ كم مربع (١)

السكان و التقسيم الإداري

يصل إجمالي عدد سكان محافظة الجيزة إلى ٥٧٥٦ ألف نسمة يمثلون ٨.١ / لتعداد أول يناير عام ٢٠٠٦ .

وتضم محافظة الجيزة (١٣) قسماً ، (٥٤) شياخة ، و(٢٠) قرية ، و(٩) مراكز ، و(١٧٠) قرية إدارية ، و(٢) من المجتمعات العمرانية الجديدة (مدينة ٦ أكتوبر - و مدينة الشيخ زايد) ، (٢)

الاقتصاد :

١- الزراعة

تصل إجمالي مساحة الأراضي الزراعية بمحافظة الجيزة إلى ١٩٠.٩ ألف فدان وإجمالي المساحة المحصولية ٤٣٠.٢٥ ألف فدان. (٣)

٢- الصناعة

تعتبر محافظة الجيزة من المحافظات الزراعية الصناعية حيث تنتشر الصناعات الغذائية، وصناعات الغزل والنسيج، والصناعات الكيماوية والصناعات المعدنية الأساسية، والصناعات الهندسية والإلكترونية، وصناعات التعدين علاوة على المنطقة الصناعية بطريق مصر/الإسكندرية الصحراوي على مساحة ١٠٠٠ فدان والتي تضم شركات صناعية عملاقة، وجارى أقامه مناطق صناعية جديدة بها وهى . المنطقة الصناعية بالكربيمات مركز إلفيج وهى منطقه قريبة من مناطق المواد الخام التي تقوم عليها الصناعات في هذه المنطقة

1 - http://www.egypt.pibs.info/Giza-1.htm#_top 15/1/2008.

٢ - انجواز المركزي لتعبئة العامة والإحصاء ، دليل الوحدات الإدارية بجمهورية مصر العربية (مرجع رقم ٩٠١ ، ٢٠٠٦ أ م ت) ، (القاهرة ، فبراير ٢٠٠٦) .

3 - <http://www.egypt.pibs.info> 5/1/2008

درخام - طوب بأنواعه - تعليب خضر وفاكهة) المنطقة الصناعية بطهما مركز العياط
وتصلح هذه المنطقة لإقامة جميع أنواع الصناعات المتوسطة والصغيرة المنطقة الصناعية
بالصف لصناعة وإنتاج الحراريات بأنواعها- المنطقة الصناعية ببرقاش وسيتم تخصيصها
للصناعات الغذائية .^(١)

التعليم و الثقافة :

يبلغ عدد المنتفعين من محو الأمية (٤٥) ألف نسمة وفقاً لتعداد ٢٠٠٦. كما يوجد
جامعة القاهرة والعديد من المعاهد .^(٢)

الثقافة :

• يبلغ إجمالي عدد قُصور الثقافة بمحافظة الجيزة (٥) قصور ، و(١٣) بيتاً ثقافياً
وبالنسبة للمكتبات فيوجد (٥٢) مكتبة عامة ، والمكتبات المشاركة في مهرجان
الكتاب (٢٣) مكتبة .^(٣)

المناطق الأثرية :

كما تشتهر محافظة الجيزة (أبو رواش - الجيزة - دهشور - أطفيح
الشت - متف - سقارة - الحرانية - كرداسة - الواحات البحرية) .^(٤)

السمات السياحية :

وتتميز محافظة الجيزة بانتشار الآثار الفرعونية القديمة مما جعلها من أولى
المحافظات حذناً للسباح حيث تعتبر الثانية في الترتيب بعد مدينة الأقصر من حيث
الآثار الفرعونية وأهمها أهرامات الجيزة وأبول الهول ، وهرم سقارة و مركب خوفو
الجنائزى . وتتعدد أنواع السياحة في محافظة الجيزة من سياحة أثرية وعلاجية وترفيهية
وتاريخية ، ومن المناطق السياحية التي تشتهر بها محافظة الجيزة وهي منطقة كرداسة
والحرانية وما تتميز به المنطقتان من صناعات بيئية محنة لدى السياح الأجانب وكذا
المصريين .^(٥)

1 - <http://www.egypt.pibs.info/>

5/1/2008

٢ - الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، النتائج الأولية للتعداد العلم للسكان والإسكان والمنشآت لعام
لعام ٢٠٠٦ لمحافظة القاهرة والجيزة ، (القاهرة ، مارس ٢٠٠٧ ، ص ١٠٧)

3 - <http://www.egypt.pibs.info/> 5/1/2008.

4 - http://www.egypt.pibs.info 5/1/2008.

5 - www.kenanaonline.com 28/8/2007.

سوف تعرض الدارسة أهم الأسواق السياحية التي اشتهرت بمحافظة الجيزة :

أ - الحرانية :

(١) الموقع :

تقع قرية الحرانية قفل الأهرامات بحوالي ميلين . فهي قرية ترجع شهرتها إلى المهندس المعماري / رمسيس ويصا واصف ، فقد يأتي السياح من كافة البلدان ليروا معرضه الشهير الذي يجمع فيه إبداعاته عن النسيج . (١)

وسوف تقدم الجداول التالية بيانات عن التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لمركز الجيزة (الحرنية).

جدول (٩)

توزيع السكان طبقاً لفئات السن							
مركز الجيزة (الحرانية)							
فئات السن						عدد السكان	
٦٠ فأكثر	٦٠-	٤٥-	١٥-	١٠-	٦-		
٥.٢٪	١٢.٥٪	٤٨.٣٪	١١٪	٧.٦٪	١٥.٥٪	٢٤٦٣٢٥	حضر وريف

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ لمحافظة القاهرة والجيزة (للمرة ، مارس ٢٠٠٧ ، ص ١٧)

يسين الجدول رقم (٩) أن أعلى نسبة فئات السن هي أقل من ٤٥ سنة وهي تمثل ٤٨.٣٪ ويليهما نسبة أقل من ٦٠ سنة وهي تمثل حوالي ١٢.٥٪ وباقي الأعمار تتفاوت فيما بينها ، وقد يدل ارتفاع فئات السن أقل من ٤٥ إلى ٦٠ سنة إلى أن العمل الحرفي يعتمد على الأيد العاملة المدربة التي تتسم بالخبرة والمهارة الفائقة ، والقدرة على الإرشاد والتوجيه .

1 - Denise Ammour , Crafts of Egypt , (The American University in Cairo , Egypt,1991. P 33) .

جدول (١٠)

توزيع السكان طبقاً للحالة التعليمية								
مركز الجيزة (الحرانية)								
مؤهل	مؤهل	مؤهل	مؤهل	محو	يقرا	أمي	عدد السكان	
حامعي	فوق	متوسط	أقل من	أمية	ويكتب		(١٠ سنوات فأكثر)	
وأعلى	المتوسط		المتوسط				حضر	وريف
/٥.٣	/٣.١	/١٧.٧	/٢١.٦	/١.٥	/١٣.٢	/٢٧.٥	١٨٩٥٣٥	

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ محافظة القاهرة والجيزة (القاهرة، مارس ٢٠٠٧، ص ٢١).

يبين الجدول رقم (١٠)، أن أعلى نسبة للحالة التعليمية هي الأمي التي تمثل ٢٧.٥٪ ويليهما نسبة مؤهل أقل من المتوسط وهي تمثل حوالي ٢١.٦٪، وقد يدل ارتفاع نسبة الأمية، إلى عدم اعتماد الحرفي على التعليم في العمل اليدوي، ولكن العمل الحرفي يعتبر مصدر أولى للاقتصاد الوطني الذي يحد من مشكلة البطالة.

جدول (١١)

توزيع السكان طبقاً للحالة الزوجية						
مركز الجيزة (الحرانية)						
أرمل	مطلق	متزوج	عقد قران	لم يتزوج	عدد السكان (١٨ سنة	
				أبداً	للكور، ١٦ سنة للإناث)	
/٦.٥	/١٠.٢	/٦٥.٤	/٠.٨	/٢٦.١	١٥٢٧٥٦	حضر
						وريف

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ محافظة القاهرة والجيزة (القاهرة، مارس ٢٠٠٧، ص ٢٣).

يبين الجدول رقم (١١)، أن أعلى نسبة للحالة الزوجية هي 'متزوج' وهي تمثل ٦٥.٤٪، وقد يدل ارتفاع حالات المتزوج إلى أن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين درجة الإشباع الداتي والرضا عن العمل الذي يؤدي إلى الإحساس بالسعادة في الحياة ككل.

جدول (١٢)

عدد المنشآت طبقاً للقطاع							
مركز الجيزة (الحرانية)							
عدد المنشآت	حكومي	عام أو أعمال عام	خاص استثماري	خاص عادي	مشترك	جمعيات و مؤسسات أهلية	أخرى
١٢٩٢٣	٣.١	١٠	٠.٣	٩٥.٨	١	٠.٢	٠.٦

المصدر: الجهاز المركزي للتعينة العامة والإحصاء، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ لمحافظة القاهرة والجيزة (القاهرة، مارس ٢٠٠٧، ص ٩٠).
يُبين الجدول رقم (١٢)، أن أعلى نسبة للقطاع هي المنشآت الخاصة وهي تمثل ٩٥.٨٪، وقد يدل ارتفاع نسبة قطاع المنشآت الخاصة إلى أن العمل الحر يقل عليه العديد من فئات المجتمع، لأن الحر لا يخضع لوقت معين أو حرفة محددة أو شروط نصية للعمل، ولكن لديه مساحة واسعة للابتكار والإبداع الفني والتنوع في المنتج.

السمات السياحية:

أما بالنسبة للسمات السياحية لمنطقة الحرانية فمنذ أعوام كثيرة مضت قرر الفنان المصري / رمسيس وبصا واصف - أستاذ فن العمارة - بعمل تحرية كان هدفه منها محاولة إحياء بعض الفنون الشعبية التي كانت موجودة في مصر من قبل، والتي اندثرت عبر القرون وألحقها النسيان، فاحتار بعض الأطفال بلا تمييز من بعض القرى المصرية، وعلمهم كيف ينسجون وتعتمد ألا يحدد لهم الموضوعات تاريخاً لخيالهم حرية اختيار الموضوعات التي ينسجونها.

فقد ولد المعماري للمصري وبصا واصف عام ١٩١١، وحصل على دبلوم الفن من أكاديمية الفنون في باريس عام ١٩٣٥، وعاد بعدها إلى مصر ليندأ عمله الأكاديمي كأستاذ للفنون وتاريخ العمارة في أكاديمية الفنون الجميلة في القاهرة وقد اعتمد واصف على تنمية الحس الإبداعي عند الأطفال حيناً إلى جنب مع تنمية الحس المهني، حيث يجعلهم يداون بأبواب صغيرة وبعدها قليل من الخيوط وألوان قابلة وبوعبات حيوط سهلة في

التعامل معها ، وبمرور الوقت تنمو الحاسة الإبداعية و يكثر معها مقياس العمل ليصل إلى الأنوال الكبيرة التي يعمل عليها أكثر من فرد و تنوعات من الخيوط و الألوان نسمع بخروج أعمال إبداعية على درجة أكبر من التعقيد .

و بعد وفاة و يسا واصف عام ١٩٧٤ تعهدت زوجته و أولاده بالإشراف على المركز مستكملين حلم الفنان المصري في أن يصبح كل إنسان في الحرائية فنان بالفطرة يخرج أعمالا متفردة يستحيل تكرارها مرتين تحمل المعنى الحقيقي للإبداع الفني البعيد عن التخطيط و المنهجيات المنظمة ، كما يحج خلفاء و يسا واصف في إضافة العديد من الصناعات اليدوية الأخرى مثل صناعات الخزف اليدوي و الأعطية و السجاجيد اليدوية . و من الجدير بالذكر أن أعمال أطفال الحرائية طافت كل دول العالم و نالت العديد من الجوائز في معرض سويسرا عام ١٩٥٧ و قد نالت أسرة الفنان و يسا واصف جائزة الأغاخان عام ١٩٨٣ تقديرا لأعمال الفنان العظيم^(١)

ورما لا نجد هنا بين نساحي الحرائية إحساس الفنان بذاته ، وذلك لأنه لم يحدث أي انفصال جوهري بينهم وبين المجتمع وهكذا بعث فنا شعبيا يمتاز بالأصالة و بالبعد عن الزيف الذي غالبا ما نحسه في الفن الحديث . ولهذا السبب نأته نجحت تجربة الحرائية نجاحا عظيما ، و قد أمن الأستاذ و يسا بأنه توجد بين أهالي القرية ثروة من المواهب الفنية المغمورة التي تنتظر الباحثين للكشف عنها ، وليس هناك ما يحول دون الاعتقاد بأن ما حدث في قرية الحرائية يمكن أن يتكرر في أي مكان آخر في مصر^(٢)

د- كرداسة :

(١) الموقع :

كما أن كرداسة تقع على الطريق المؤدي إلى أهرامات الجيزة تدور يمينا لتصل إلى قرية الحرائية وهناك تحد كرداسة أشهر اسم متعلق بالسائح ففي كرداسة تجد في كل منزل نسيج التول وهو النشاط الرئيسي الذي يعتمد عليه سكانها منذ عقود عديدة^(٣)

1 - <http://ar.wikipedia.org> 15/12/2007

٢ - مجلة السياحة المصرية ، "تجربة مصرية" ، العدد الثاني و السبعون ، (القاهرة ، ديسمبر ١٩٦٢ ، ص ١٣ - ١٥)

3 - Dense Ammoun , Crafts of Egypt. Op. Cit. P 42)

لا يفصل كرداسة عن أهرامات الجيزة التي يزورها آلاف السياح الأحياء يوميًا سوى حوالي عشرة كيلومترات. ويقوم بها حاليا نحو ١٢٠ ألف نسمة نصفهم ليسوا من أهل الندة بل نزحوا إليها من أقاليم مصر المختلفة بحثًا عن العمل والسكن؛ نظرًا لقربها من العاصمة المزدهمة بالسكان، أما الباقيون فمن السكان الأصليون لكرداسة، وهم عبارة عن مجموعة من عائلات معروفة بالاسم، أبرزها: عائلة عمار وعائلة المكري عائلة السمار وكل هؤلاء توارثوا العمل في النسيج بكافة أشكاله، بدءًا من صناعة السجاد اليدوي والجلاباب البلدي، وانتهاءً بأزياء خاصة بالسيدات اشتهرت بها ورش التصنيع في كرداسة. (١)

وسوف تقدم الجداول التالية بيانات عن التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لمركز كرداسة.

جدول (١٣)

توزيع السكان طبقاً لفئات السن						
مركز كرداسة						
فئات السن						عدد السكان
٦٠ فأكثر	٦٠-	٤٥-	١٥-	١٠-	٦-	
/٤.٧	/١٦.٣	/٤٥.٧	/١٠.٦	/٧.٢	/١٥.٥	٥٠٨٠٤٨
						حصر وريف

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ لمحافظة القاهرة والجيزة (الطبعة: مارس ٢٠٠٧، ص ١٨)، يبين الجدول رقم (١٣)، أن أعلى نسبة فئات السن هي أقل من ٤٥ سنة وهي تمثل ٤.٧٪ ويليهما نسبة أقل من ٦٠ سنة وهي تمثل حوالي ١٦.٣٪ وباقي الأعمار تتفاوت فيما بينها، وقد يدل ارتفاع فئات السن أقل من ٤٥ إلى ٦٠ سنة إلى أن العمل الحربي يتطلب وعيًا شديدًا بالفائدة التي ستعود على العاملين في هذا المجال، وتوفير القدرة على تعلم أحيال حديد من فئات السن الصغير.

حدوث (١٤)

توزيع السكان طبقاً للحالة التعليمية						
مركز كرداسة						
عدد السكان (١٠ سنوات فأكثر)	أمي	يقراً ويكتب	محو ١٠٠٪	مؤهل أقل من المتوسط	مؤهل متوسط	مؤهل تفوق المتوسط وأعلى
حصر وريف	٣٩٢٦٦٢	٢٩٪	١١.١٪	١.٥٪	٢٣.٤٪	٢٢.٢٪
						٣.٩٪
						٨.٧٪

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ لمحافظة القاهرة والجيزة، القهرة، مارس ٢٠٠٧، ص ٢٢.

يبين الجدول رقم (١٤) أن أعلى نسبة للحالة التعليمية هي الأمي التي تمثل ٢٩٪/ ويليهما نسبة مؤهل أقل من المتوسط وهي تمثل حوالي ٢٣.٤٪، وقد يدل ارتفاع نسبة الأمية، إلى الاهتمام الشديد بالحرف، وسبل تعليمها وإتقانها بالحرف لها شأن كبير وقبلة عالية عند الحرفي، عن التعليم.

حدوث (١٥)

توزيع السكان طبقاً للحالة الرواحية					
مركز كرداسة					
عدد السكان (١٨ سنة للذكور، ١٦ سنة للإناث)	لم يتزوج اندا	عقد قران	متزوج	مطلق	أرمل
حصر وريف	٢٢١٢٢٥	٢٥.٨٪	١٠.٩٪	٦٨.٢٪	١٠.٩٪
					٤.٢٪

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ لمحافظة القاهرة والجيزة، القاهرة، مارس ٢٠٠٧، ص ٣٤.

يبين الجدول رقم (١٥) أن أعلى نسبة للحالة الرواحية هي "متزوج" وهي تمثل ٦٨.٢٪، وقد يدل ارتفاع حالات المتزوج إلى أن الاستقرار المادي يتبعه استقرار أسري، فالحرفي الذي يملك حرفة وصنعه يقبل على الزوج.

جدول (١٦)

عدد المنشآت طبقا للقطاع									
مركز كرداسة									
أخرى	حسبات و مؤسسات أهلية	معاويز	مشترك	خاص عائلي	خاص استثماري	عام أو أعمال عام	غير محدد	عدد المنشآت	
١٠.٤	١٠٠.٥	٠	٨	٩٦.٧	٧٠.٦	١.١	٠.٨	٣٥٥٧٨	حضر وريف

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠٠٦ لمحافظة القاهرة والجيزة (لقاهرة ، مارس ٢٠٠٧ ، ص ٩١)

يسين الجدول رقم (١٦) ، أن أعلى نسبة للقطاع هي المنشآت الخاصة وهي تمثل ٩٦.٧٪ ، وقد يلاحظ ارتفاع نسبة قطاع المنشآت الخاصة عن باقي القطاعات على الرغم أنه لا يخضع الحرفي إلى منتج أو كمية محددة ، أو وقت عمل معين إلا أن القطاع الخاص (الحرفي) قائم على التخصص في الأدوار ، كما أنه يحكمه التنظيم والدقة .

السمات السياحية :

في وسط أحد المرتفعات التي تحيط بالقاهرة من ناحية الجنوب تقع قرية كرداسة التي تعد أشهر القرى المصرية في صناعة النسيج بكل أشكاله ، خاصة المشغولات اليدوية ، وأهمها الجلابيب بمختلف أنواعها . كما تعد كرداسة نمونجا فريدا للقرى في المنطقة العربية التي نجح سكانها في أن يصنعوا لأنفسهم خصوصية بأدوات بسيطة من البيئة المحلية ، واستطاعوا أن يكونوا علاقة متميزة بين التاريخ والجغرافيا ، فقد تحولت كرداسة من قرية عادية يعاني أغلب سكانها من الفقر إلى موقع بارز على الخريطة السياحية المصرية بجانب الأهرامات ، و"أبو الهول" ويحرص معظم السياح الأحناب الذين يفدون إلى مصر على زيارة كرداسة ضمن برامجهم السياحية .

أسباب اختيار مجتمع البحث :

تم اختيار مجتمع الدراسة عن طريق المناطق التي اشتهرت بالأسواق السياحية وقد نصم مجتمع الدراسة الميدانية محافظتي القاهرة والجيزة حيث تركز الدراسة في القاهرة على :-

- سوق خان الحلبي بالحمامية الذي اشتهر بصناعة الحاس ، والجلود والزجاج
 ○ وسوق الفسطاط بمصر القديمة الذي اشتهر بصناعة الفخار
 أما بالنسبة لمحافظة الجيزة فتركزت الدراسة على
 ○ مركز رمسيس ووصا واصف بالحرانية لإنتاج السجاد والكليم .
 ○ سوق كرداسة السياحي بكرداسة الذي اشتهر بصناعة الجلابيب التراثية
 والشرقية .

سابعاً : كيفية اختيار حالات الدراسة :

تم اختيار حالات الدراسة من الفئات الآتية :

أولاً: الحرفي :

١. أن يكون الحرفي أسطى مر على عمله فترة طويلة أكثر من عشرين سنة.
٢. أن يكون مبدعاً في حرفته يقوم بعمل القديم والحديث ومعرفته بمراحل تطور المنتج الحرفي .
٣. أن يقوم بعمل حرفة يقبل عليها السائح .

ثانياً: صاحب الورشة :

١. أن يكون صاحب ورشة وتاجر بازار أو صاحب ورشة وله صلة بتجار البازارات لمعرفة كيفية تسويق المنتج .
٢. يفضل اختيار صاحب ورشة يقع في إطار مجتمع البحث لتكون لديه معرفة جيدة بتطور الحرفة وأثرها على المجتمع .

ثالثاً: تاجر البازار :

١. أن يشمل البازار منتجاً لحرفة أو أكثر .
٢. أن يكون البازار ضمن إطار مجتمع البحث ليفي بأهداف الدراسة .

ثامناً: مجالات الدراسة :-

أ- المجال الجغرافي :

تعتمد الدراسة على مجتمع تسوده الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة
 بالجذب السياحي وتم اختيار نوعين من الأنماط المجتمعية :
 حضري وريفي وتضم الدراسة مدينة القاهرة و مدينة الجيزة ، ففي الجيزة ضمت
 المناطق الآتية :

١. الحراية التي تشتهر بصناعة السجاد .

٢. كرداسة التي تشتهر بصناعة المنسوجات والملابس .

وشملت القاهرة على منطقتي

١. خان الخليلي : وهو سوق يتكون من محلات موزعة في كافة أحياء القاهرة وهو

مركز تجاري تقليدي يوجد في القاهرة الفاطمية يدعى بـ " خان الخليلي " وقريب

من مسجد الأزهر وقد تطورت المحلات إلى ما يعرف بالمازار حيث يضم حرف

مثل " الزجاج والفخار والجلود والسجاد" (١)

ويرجع أصل تسمية خان الخليلي إلى أن كلمة خان تعني فندق وكلمة الخليلي

تشير إلى الأمير الملوك جاركس الخليلي وهو الذي قام ببناء خان الخليلي الأصلي عام

١٣٨٢ ، فهو مجتمع تجاري ضخم به أكثر من ألف محل ومصنع ، فيه تصنع وتعرض

العديد من القطع الفنية اليدوية المصنوعة من الزجاج والفضة والخشب

والجلد. (٢)

٢. مصر القديمة : التي تشتهر بصناعة الفخار حيث تم التركيز في الدراسة على سوق

الفسطاط.

ب - المجال البشري :

تقوم الدراسة بتصنيف المجال البشري إلى :

١. الحرفي

٢. صاحب الورشة

٣. تجار الصناعات التقليدية (المازارات)

ج - المجال الزمني :

استغرقت الدراسة الاستطلاعية قرابة شهر ، قبل التسجيل لخطة الرسالة

للتعرف على مجتمع الدراسة وخاصة مدينة الحراية وكرداسة لبعدها المسافة واختيار

أماكن السوق السياحية التي سيتم تطبيق الدراسة الميدانية بها أما بالنسبة لخان الخليلي

ومصر القديمة فلم تأخذ الدراسة الاستطلاعية وقتاً طويلاً . وكان ذلك في فبراير ٢٠٠٦ ، وتم

1 - Fouad N.Ibrahim , Egypt an economic geography , (London , I.B , tounst & CO.L td , 2003 , p 165) .

2 - <http://www.Khaneikaili.com.eg>

22/9/2007

الإطلاع على التراث النظري والدراسات العربية والأجنبية الخاصة بموضوع الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالسياحة ، واستغرق ذلك قرابة عام بعد التسجيل لخطة الرسالة . وابتداء من ٢٠٠٧ بدأت كتابة الجانب النظري على الكمبيوتر والتعديلات مع المشرف ومن مايو ٢٠٠٧ بدأت دراسة التوفيق وبعد الانتهاء منه تم الإعداد لدليل العمل الميداني وتنظيم برنامج الدراسة الميدانية. واستغرقت الدراسة الميدانية ستة أشهر بدءاً من سبتمبر ٢٠٠٧ وحتى فبراير ٢٠٠٨ وهي فترة إجراء الدراسة الميدانية

تاسعاً: صعوبات الدراسة :-

١. لقد تعرضت الدراسة لصعوبات في العديد من المكتبات لعدم وجود مراجع عربية وأجنبية تجمع بين الحرف والسياحة أي السلع السياحية ، ولكن تم حل هذه المشكلة في أكاديمية البحث العلمي ، وكانت المشكلة الرئيسية في أكاديمية البحث العلمي أن هناك ملخصات لمراجع أجنبية تربط بين السياحة والحرف ولا يوجد مراجع كاملة ، والمراجع الأصلية بالخارج وغير متوافرة في مكتبات محرسوا داخل القاهرة أم خارجها، ومن هنا اتجهت الدراسة إلى الاعتماد على المراجع العربية مع التوجه للمراجع الأجنبية المتصلة بالسياحة فقط .

٢. إن المعلومات والبيانات المتاحة عن منطقتي الحرائط وكرداسة ، والخرائط المرتبطة بهما تكاد تكون منعدمة ، أو نقطة في خريطة وليس شرحاً تفصيلياً عن مجتمع الدراسة ، ولا تحمل في داخلها أية معلومات تاريخية سواء عن تاريخ المنطقتين أم كيفية تحولهما لمنطقة سياحية ، وحتى الخرائط الموجودة في محافظة الجيزة كان من الصعب الحصول عليها وهي مجرد حرائط عامة عن محافظة الجيزة ولا توجد خرائط تفصيلية للمنطقة وقد حصلت الدراسة على المعلومات التاريخية الخاصة بالمنطقتين واسمهما وتاريخ تحولهما لمنطقة سياحية من خلال التنقيب والبحث في الإنترنت أما الحي كجهة رسمية ومعاونة فلم تستطع الدراسة الحصول منه على أية تسهيلات تتعلق بتوافر بعض المعلومات والبيانات عن منطقتي الحرائط وكرداسة وكذلك المكتبات فلا توجد كتب علمية كتبت عن تاريخ الحرائط أو كرداسة .

٣. إن بعض أصحاب الورش والحرفيين رفضوا التحدث مع الدراسة بالرغم أن الدراسة تقوم بعرض طبيعة عملها العلمي ولكن كان يتم الرفض بأنهم مشغولون،

وعادة كانوا يوافقوا على التحدث معها ليس لفهم طبيعة عملها ولكن للانتباه من كثرة تحدثها عن طبيعة عملها وأهميته . قد يتم التحدث مع الدارسة بصعوبة من أجل الانتهاء منها ، وفي إحدى الورش قال لها أسطى في نهاية الحديث (لو طالبة روجي ربنا يوفقك ولو غير كده روجي منك لله) ويدور خوفهم حول الضرائب والتأمينات والتعداد السكاني حتى لا يكونوا سبباً في مشاكل لصاحب الورشة بدون قصد.

٤. أغلبية الورش التي تم جمع المادة الميدانية منها كان التحدث مع الأسطى وباقي الحرفيين يتم مشاركتهم في الحديث بعرض تخصصهم أو عدم التحدث وترك الأسطى يشرح طبيعة الحرفة فكل حرفي كان يرفض التحدث مع الدارسة إما بناء على رغبته أو خوفاً من وجود الأسطى ولكن كانوا عانة يشاركون الأسطى في الحديث .

٥. غالبية الحرفيين وأصحاب الورش يتحدثون مع الدارسة عن العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بأحوالهم الشخصية أكثر من مشكلات الحرفة على اعتقاد منهم أن الدارسة لها القدرة على حل مشاكلهم بالرغم أن الدارسة كانت كثيراً ما توضح طبيعة دراستها قبل التحدث معهم .

٦. واجهت الدارسة بعض الصعوبات الجسدية ، فعلى سبيل المثال كانت الدارسة تعاني من ارتفاع درجة الحرارة بشكل غير محتمل في ورش صناعة الزجاج وكانت تضطر إلى احتمال هذه الحرارة حتى تستطيع جمع مادتها المطلوبة .